الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـعة العربي التبسي تبسة
كلية الآداب واللغات

بنية الخطاب السردي في رواية ذكريات دامعة لـ سميرة بنت الجزيرة ـ أنموذجا ـ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتان:
- بسمة العيفاوي
- وداد بـــوعكاز

إشراف :الأستاذ
د. عز الدين ذويب

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
علاوة ناصري	أستاذ محاضر – أ-	رئيسا
عز الدين ذويب	أستاذ محاضر – ب -	مشرفا ومقررا
رشيد وقاص	أستاذ محاضر – ب -	عضوا مناقشا

السنـــــة الجامعيـــــة
2021 – 2022

بسم الله الرّحمان الرّحيم

قال الله تعالى :

(فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ)

[الرعد : الآية 17]

الإهـــداء

أهدي تخرجي إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا ** أبي العزيز **

لقد نلت ما تمنيته لي فقد قطفت زرعك الذي أنبته لي اعلم علم اليقين بأنك أمامي وخلفي وواضع يدك بظهري

تدفعني إلى الأمام نحو التقدم ولولاك لما كان لي شيئا ولا وجود والدي الذي حدد وبذل كل حصاده ودعمني

ماديا ومعنويا بكل ما بوسعه أبي الغالي

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها وغمرتني بالحب والحنان أشعرتني بالسعادة والأمان هي حياتي وكل عمري

أمي هي التي كانت ترافقني بدعواتها المباركة أهديك هذا التخرج من عمق قلبي وقلبي ينبض لكي بالشكر

والامتنان يا أغلى ما في الوجود ** أمي الحبيبة الغالية **

إلى توأم روحي و رفيقة دربي وسندي في الحياة أختي الغالية وإلى زوجها كمال

إلى كل أخوتي كل باسمه وإلى كل زوجاتهم وأولادهم وخاصة نزيم

إلى كل الأهل والأقارب والأصدقاء

إلى أستاذي الفاضل عز الدين ذويب هو من أشرف وعمل جهدا على اتمام معنا العمل ولم يبخل علينا بنصائحه

واهتمامه لنا أطال الله في عمره

إلى من تقاسمت معها هذا العمل المتواضع وداد بوعكاز صديقتي

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

بسمة

الإهـــــداء

أهدي ثمرة سنين من حياتي إلى أحب وأعز وأغلى الناس على قلبي
إلى الذين ساندوني بحب وعطاء
إلى الذين عملا وتعبا وكابدا صعاب الحياة لأرى نور العلم يسير في دربي
إلى أمي الحبيبة التي طالما سهرت وبذلت كل الجهد في تربيتي وتعليمي
إلى أبي الغالي حبيب قلبي ... الذي رباني بكل صبر وتفان
إلى الحنون العطوف أخي خير الدين إنه سندي ومصدر قوتي في الحياة
إلى توأم روحي وبهجة حياتي أخواتي لطيفة ، دعاء ، جنى ، ملاك
إلى زوجي الغالي مالك الدين إنه مصدر قوتي في الحياة
إلى أستاذي " عز الدين ذويب " الذي أدين له بكثير الفضل ، فهو الذي
أشرف على هذا العمل ولم يبخل بتقديم نصائحه وتوجيهاته
إلى كل الأهل والأصدقاء إلى من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني
إلى أخواتي اللائي لم تلدهم أمي وشاء القدر أن يجمعنا في حب الله وطاعته
كنتم خير شمعة أنارت حياتي الجامعية أسأل المولى عز وجل
أن يجمعنا في الفردوس الأعلى قرب الحبيب المصطفى آمين
إلى كل من ذكره قلبي ونسيه قلمي

- وداد بوعكاز -

شكر وعرفان

الحمد لله ربي العالمين والعافية للمتقين والصلاة

والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

وانطلاقا من قوله تعالى : « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ »

وقوله صلى الله عليه وسلم :« لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ »

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

فالشكر الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل، ويمنح دون أن يسأل.

إلى رب الكون الذي أعاننا وألهمنا الطموح وسدّد خطانا.

يليه الشكر للأستاذ المشرف الدّكتور عز الدين ذويب ،

أسعده المولى وجعل ما قدّمه من أعمال جليلة لدفعات الطلبة

في ميزان حسناته ، جزاه الله خير جزاء، كما نسأل الله

أن يزيده من فضله ويرزقه إخلاصا على إخلاص .

كما نشكر جميع أساتذة كلية الحقوق على تكوينهم لنا،

الشكر موصول إلى كلّ من قدّم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد..

إلى جامعة تبسّة التي احتضنتنا وأعطتنا من دفئها الشيء الكثير...

SD

مقدمـــة

لقد جذب العمل الروائي اهتمام الباحثين والقراء على مختلف مستوياتهم الثقافية والإيديولوجية وخلق مساحة مقروئية واسعة أغرت النقد الأدبي للنظر فيه قراءة وتحليلا وتأويلا حتى أصبحنا نشير إلى الزمن الابداعي بأنه زمن الرواية ، وعليه فقد شهدت تطورا كبيرا وسريعا واكب حركة التطور وتطابقت مع معايير الخطاب الحديث حيث أصبحت الرواية السعودية امتدادا لها دخلت بدورها مرحلة جديدة من التطور والحداثة ، لم تعد مجرد تقرير عن تجربة بل تصوير للتجربة ، توحي بمعاني إنسانية ونفسية واجتماعية وأيديولوجية تتضح معانيها ومعالمها ويعظم أثرها كلما تعمّق الكاتب في معالجة المشكلات والقضايا التي تهم الإنسان وتشكّل حيّزا من تفكيره .

بناء على ما سبق رأينا أن نسهم بدورنا في إضاءة نص روائي هو ثمرة جهد وخبرة كاتبة صحفية سعودية ومؤسسة المجلة النسائية الشرقية ، سبق لها أن أنتجت متنا روائيا لا يستهان به .

ودّعت آمالي ، بريق عينيك ، قطرات من الدموع ، وتمضي الأيام ، وادي الدموع ، مأتم الورود ، وراء الضباب .

وقع اختيارنا مع الأستاذ المشرف على رواية " ذكريات دامعة " لتكون موضوعا للدراسة ظنا منّا أنّها سخرت كل طاقاتها الفكرية والمعرفية إضافة إلى خبراتها الفنية والجمالية .

لقد كان علينا أن تختار موضوعا له أهميته وحضوره الوجداني والإنساني في المتخيّل الإبداعي العربي السعودي موسوما بـ :

بنية الخطاب السردي في رواية ذكريات دامعة سميرة بن الجزيرة – أنموذجا –

يحيلنا على أن البحث يندرج في إطار الرواية العربية عامة والسعودية خاصة ويركّز على قراءة محدّدة ويتخذ سميرة بنت الجزيرة أنموذجا باعتبارها من أبرز الساردات السعوديات وهذه هي الفترة الزمانية التي يرتبط بها البحث .

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع

1- الدوافع الذاتية :

- حبّنا وميلنا إلى النتاج السردي وهيكلته (سرد ، وصف ، حوار) .

- اعجابنا بأسلوب – الروائية الإنسانية – الراقي في التعبير عن إحساسها الصادق من خلال لغتها وصورها وتخييلها واستمالتها للقارئ .

2- الدوافع الموضوعية :

- الرغبة في تكوين صورة عن الرواية السعودية إيمانا منا بوحدة الثقافة العربية وبضرورة السعي لخدمتها .

- الأهمية التي تكتسيها البنية الفكرية للرواية باعتبارها أميل إلى الأدب الإنساني والوجودي .

فروايتها تجسد تجربة درامية إنسانية ترسم الأعماق وطبيعة العلاقات الإنسانية بين مدّ وجزر ، الرفض والقبول ، الحياة والموت ، الواقع الاجتماعي (عهد – علاء) ثنائية الحبّ والكره (عهد – عادل) ، السعادة والشقاوة (حب الماضي والمستقبل) ، (دمعة وابتسامة) .

أهمية البحث :

تندرج هذه الدراسة في سياق الكشف عن العلاقة بين مستوى البنيات الشكلية وتمثلها في النّصوص السردية بعامة والروائية بخاصة .

كما تتحدّد أهمية الرواية من حيث أنّها إنتاج إبداعي لساني بالدرجة الأولى من خلال طبيعة وقيمة لغتها الأدبية والفنية .

كما تهدف هذه القراءة إلى الكشف عن الجذور النفسية الإبداعية للرواية ومحاولة منا لمعرفة طبيعة الكتابة السردية لديها ومستوياتها الجمالية والفنية ورؤيتها من الحياة والإنسان والوجود باعتبار أنّ الرواية مجهر ترى الروائية من خلاله العالم ونحن نسعى للتوغل في عالمها الإبداعي ورصد بنياته ، ومن هنا أمكن لنا أن نتساءل ؟ .

إشكالية البحث :

– ما المقصود بالخطاب السردي ؟ وما هي بنياته ؟ وما هي وظيفة كل بنية ؟ وما مدى مساهمتها في الشكلية لخلق انسجام وتكامل يؤدي إلى تكوين مهارية العمل الروائي .

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا أن نختار لبحثنا منهجا تستعين به وتعتمد عليه في التنظير والتطبيق فاعتمدنا أساسا على المنهج البنيوي الذي يسعى إلى الكشف عن تمظهرات عناصر البنية السردية أو تقنيات البناء السردي في الرواية .

عناصر البحث (تصميم عناصر الرواية)

لقد حرصنا على تقسيم بحثنا المتواضع هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع .

ففي الفصل الأول المعنون بـ : تحديد المفاهيم والمصطلحات ، ففيه طرحنا المصطلحات المشكلة للعنوان البنية – الخطاب – السرد – الرواية – الشخصيات – الزمان – المكان .

أمّا الفصل الثاني فكان تطبيقيا موسوما بـ : البنيات السردية في رواية ذكريات دامغة .

وقد انتهجنا فيه مسارا شبيها بمسار الفصل النظري من حيث ترتيب مكونات الخطاب السردي وتمفصلات كل مكوّن وذلك بتطبيق كل ما تناولناه في الفصل النظري من مفاهيم وأدوات إجرائية على الرواية النموذج مع الإفاضة في بعض العناصر . التي تطلبت منا ذلك دراسة الزمن وحدّدنا أشكال الخطاب السردي وأنواع الزمن والحركات السردية والمكان/ أنواعه ، ثم تطرقنا إلى الشخصيات وحدوث أبعادها وأهمها رئيسة وثانوية .

وقد ختمنا بحثنا بحوصلة لأهم ما جاء فيه وكذا النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة ، ولا نجد في حاجة لإبداء العراقيل التي واجهتنا وقد ذلّلها لنا رب العالمين بمعونة منه وبتوجيه الأستاذ المشرف .

وطبيعي كل دراسة تعتمد على قائمة مصادر ومراجع ، لقد استفدنا من بعضها وأهمها :

- بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي .
- بناء الرواية ، سيزا قاسم .
- نظرية الرواية ، عبد المالك مرتاض .
- تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين .

وغيرها من المراجع التي سيتم ذكرها لاحقا .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة العربي التبسي التي أتاحت لنا هذه الفرصة الطيبة للدراسة والبحث ، كما نوجّه تحية إجلال إلى كل النخبة الطيبة الطاقم الأكاديمي بقسم اللغة والآداب العربي ، وإلى اللجنة والمجلس العلميين .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننوّه بالفضل والشكر للأستاذ الدكتور عز الدين ذويب الذي تفضّل مشكورا بالإشراف على هذه الدراسة والذي أفادنا من علمه ونبل أخلاقه ، كما يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر وبالغ العرفان إلى جميع من قدم لنا يد المساعدة وجزاهم الله جزاء صنيعهم وكفاهم نفعهم .

وحتى ننزل الناس منازلهم ونعترف بفضلهم ونبل رسالتهم لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نخلّل شكرا خاصا ومتميزا لأعضاء اللجنة المناقشة كلّ باسمه وصفته الذين تحملوا مشقة قراءة هذه المذكرة وعبروا عما نستبطنه من عثرات وعلى ما بذلوه من جهد في سبيل نصحنا وتوجيهنا ولم يبخلوا علينا بما يملكونه من خبرة ودراية .

جزاهم الله عنا خير الجزاء .

الفصل الأول :

تحديد المفاهيم والمصطلحات

- أولا : البنيـــــــــة
- ثانيـــا : مفهوم الخطاب
- ثالثـــا : الســـــــــرد
- رابعـــا : مفهوم الروايـــة
- خامسا : الشخصيـــــات
- سادسا : مفهوم الزمـــن
- سابعـا : المكـــــــــان

أوّلا :البنية La structure

أ- لغـــــــة :

البِنْيَةُ والبُنْيَة؛ ما بَنَيْتَه وهو البِنَى والبُنَى [...] يقال بنته وهي مثل رِشْوَة ورشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة والبُنى بالضم مقصور مثل البنى يقال بِنيته وبنىً وبنيته وبنى بكسر الباء مقصور مثل جِرْيَةً وجرى وفلان صحيح البنية أي الفطرة ، وأبنية الرجل أعطيته بناء دوما يبنى به داره [1].

مفهوم البنية

لغة في كتاب لسان العرب لابن منظور حيث يقول فيه : « البنى نقيض الهدم ومنه بنى البناء بنيًا وبنيانا وبنيته ، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع ، والبُنية : ما بنيته ، وهو البُنى ، ويقال البنى من الكرام » [2].

لقول الحطيئة : أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وقد تكون البناية في الشرق لقول لبيد :

فَبَنَوْا لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ ... فَسَمَا إليه كَهْلُهَا وَغُلاَمُهَا

ويقال : فلان صحيح البنية : أي الفطرة وسمى ، وسمى البناء بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزاول من مكان إلى غيره [3]، ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره .

« والبناء مصدر بني وهو الأبنية أي البيوت ، وتسمى مكونات البيت بواتن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت ، أي التي يقوم عليها البناء » [4]، فالبناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت ، ومنه انتقل إلى الأشكال السردية خاصته الرؤية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية .

من المؤكد أن (البنية) ليست طفرة مفهومية ، بل هي امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة ، لعل أهمها مفهوم (المجموعة Groupe) في الرياضيات ، الذي يراه جان بياجيه : « أقدم البنية عرفت ودرست ... [5] ، كما نجد لها حضورا في

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة بنى ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، مجلد 7 ، ص 160 – 161 .

[2]- ابن منظور : المرجع نفسه ، 1992 ، مادة (ب.ت.ي) ، ص 258 .

[3]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4]- زورة بنت محمد بن ناصر المري : البنية السردية في الرواية السعودية ، رسالة دكتوراه ، إشراف : محمد صالح بن جمال بدوي ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008 ، ص 5 .

[5]- Jean Pioget : le structuralisme ; 6éme éd , puf , Paris , 1974 , P 17 .

موروثنا العربي خصوصا ما تعلق الأمر بالمعاجم اللغوية القديمة مثل لسان العرب والبنيةُ والبُنية وهو البنى والبنى وأنشد الفارسي عن أبي الحسن :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا * وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا**

ومن هنا فإن كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بنى بجميع مدلولاتها الحسيّة والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء ومكونه أو هيأته ، ومن ذلك قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ » [1] ، وقوله تعالى أيضا : « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ » [2] ، وقوله تعالى أيضا : « أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا » [3] .

ب- البنية اصطلاحا :

أمّا عن البنية في مجال الاصطلاح فهي : «ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية ، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة » [4]

يعتبر ليفي شتراوس : « أن مفهوم البنية ليس سوى تعبير نستخدمه لأنه رائج ، إن اللفظ المحدد جيدا يمارس فجأة سحرا فريدا من خلال بضع سنوات هكذا كلمة – الديناميكا الهوائية– ونشرع في استعماله بلا تبصر ، نظرا لوقعه الشائع على السمع لا ريب في إمكان دراسته الشخصية النموذجية من زاوية البنية ، ولكن يصح الشيء ذاته فيما يتعلق بتنسيق فيزيولوجي ، أو هيئة أو مجتمع أو ثقافة أو بلور أو آلة ، كل شيء ما لم يكن معدوم الشكل يملك بنيته وبذلك لا يضيق لفظ بنيته شيئا إلى ما في ذهننا عند استعماله سوى ملاحظة لطيفة » [5] .

أمّا البنية عند اليونانيين : «يقع تصورها خارج العمل الأدبي وهو لا تتحقق في النّص على نحو غير مكشوف بحيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها » [6] ، وكان

---

[1]- سورة الصف : الآية 04 .
[2]- سورة الذاريات: الآية 47 .
[3]- سورة النازعات : الآية 27 .
[4]- ابن منظور : لسان العرب (ج.أ) ، دار إحياء التراث العربي ،مؤسسة التاريخ العربي ، ط1 ، 1413 هـ ، 1993 ، ص 510 .
[5]- كلود ليفي شتروس : الانتروبولوجيا البنيوية ، ترجمة مصطفى صالح ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1977 ، ص 14 .
[6]- نبيلة إبراهيم : فن القص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة غريب العجالية ، (د.ت) ، ص 14 .

الشكلاني الروسي تينيانوف أول من استخدم لفظة البنية في السنوات المبكرة من العشرينات وتبعه رومان ياكبسون الذي استخدم كلمة البنيوية لأول مرة عام 1929م [1] .
إذن البنية هي نظام ولعل أبسط تعريف لها هو : « أيضا نظام أو نسق من المعقولية فليست البنية هي صورة شيء أو هيكله أو وحدته المادية أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب ، وإنّما أيضا القانون الذي يقسم تكوين الشيء ومعقوليته » .

فالبنية هي ذلك النظام المنسق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات ، ويحدد بعضها البعض على سبيل التبادل [2] ، فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى .

وللبنية الأدبية أو الفنّية مفهومان : « الأولى تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها والآخر حديث ينظر إليها كمعطي واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها ، والبنية مستويات فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانيات ، وهناك بنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد ليكشف (في الرواية مثلا) العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية ، وبين الخطاب والسرد ، وبين السرد والحكاية ، وهناك بنية النوع التي تدرسها الشعرية لتكشف مجموعة العناصر المطردة في نوع أدب معين وعلاقاتها ووظائفها الرواية مثلا بالمقارنة مع الأقصوصة أو مع المذكرات ، والرواية البوليسية مقارنة مع الرواية العاطفية [3] .

ج- أنواع البنية :

1-البنية السطحية :

وهي « صورة الإمكانات السردية المحققة في النّص السردي وهي مرتبطة بالأصوات اللغوية المتابعة لتحديد التفسير الصوتي للجمل أي تتعلق بالجانب الصوتي أولا » [4] ، بمعنى أن البنية السطحية تتمثل في الوحدات اللغوية فهي مرتبطة بالشكل أي أي اللفظ الذي يتكون من أصوات لها تحمل معنى لتنتج النّص السردي .

---

[1]- عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، عالم المعرفة الكويت ، 1990 ، ص 187 .
[2]- ينظر: جمال شحيد : في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غولدمان ، دار ابن رشد ، بيروت ، (د.ط) ، 1986 ، ص 6.
[3]- لطيف زيتون : معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 37 .
[4]- عمر عيلان : مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، (د.ط) ، 2008 ، ص 61 – 62.

2-البنية العميقة :

هي البنية الأساسية (التحتية) المجردة للسرد ، البنية الكبرى للسرد وتتألف البنية العميقة للسرد من تمثلات تركيبية دلالية تقرر معنى السرد ، وتتحول إلى بنية سطحية بواسطة مجموعة من العمليات أو التحوّلات [1] ، بمعنى البنية العميقة هي نتيجة البنية السطحية .

د- خصائص البنية :

للبنية ثلاث خصائص وهي الشمولية ، والتحوّل ، والضبط الذاتي .

الكلية :

« تتألف البنية من عناصر داخلية قائمة في النّص لكن هذه العناصر تميز المجموعة كمجموعة ولا تقتصر على مجرد تداعيات تجمعية متراكمة ، ولكنّها تضيق على المجموعة صفات تميز بهذا الاعتبار من العناصر المكونة له » [2] .

1-التحوّل :

« وتنجم كلية العمل من ائتلاف مكوناته ، وهذا يعني أنّها مكونة بالعكس لهذه المكونات ومكوّنة بالفتح منها وهي لهذا غير ذاتية وإنّما دائمة التحوّل وتظل تولد من داخل البنية دائمة التوثب ، لكن حالة عدم الثبات هذه لا تتم في إطار خارج قوانين البنية بل إنّها تقبل من التغيرات ما يتفق مع الحاجات المحدودة من قبل علاقات النسق وتعارضه.

2-الضبط الذاتي :

لكل بنية قانونها الخاص الذي لا يجعل منها مجرد مجموع ناتج عن تراكم كمي أو محصلة عوامل خارجية منها قوانين البنية قادرة على تنظيمها ذاتيا داخليا لا يعود تداخل عوامل من خارج نظام البنية نفسه وعلى هذا فإن ما يحدث من تحولات داخل البنية لا تؤدي إلى خارج حدودها ولكنّها تولد عناصر تنتمي دائما إلى البنية وتحافظ على قوانينها » [3] .

---

[1]- جيرالد برنس : كتاب المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ، ترجمة عابد جراندام ، ط1 ، ص 41 .
[2]- أحلام قاص ، بسمة قليق : البنية السردية في رواية " في قلبي أنتي " عبرية لخولة حمدي ، مذكرة ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر ، كلية الأدب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2017 – 2018 ، ص 7.
[3]- أحلام قاص ، بسمة قليق : المرجع نفسه ، ص 87 .

ثانيا: مفهوم الخطاب :

اختلف المتخصصون والباحثون في تخصيص مفهوم الخطاب ، وذلك يرجع إلى أسباب عديدة لعل أهمها اتساع مجال اللغة وارتباط هذا المصطلح بمفاهيم أخرى وستتدرج هذه الدراسة في تحديد مفهومه من الناحية اللغوية إلى مفهوم الاصطلاحا .

1-المفهوم اللغوي للخطاب :

إن لفظة " خطاب " من الألفاظ الثرية لكثرة الكلمات المتفرعة عنها ، فالخطاب من الفعل " خَطَبَ ، يَخْطُبُ ، أَخْطَبَ ، خُطْبَة ، خِطَابَة ، الخَطيب ، ألقى خُطْبَة" [1] ، أي وجه كلاما معينا ، والخطيب من يلقي خطبة [2] ، أي صاحب الكلام و الخطاب مفرد والجمع خطابات : كلام يوجه إلى الجمهور من المستمعين في مناسبة من المناسبات [3].

ويقال خطب فلان إلى فلان خطبة وأخطبه أي أجابه والخطاب .

والمخاطبة : مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان[4] ، أي أنه يرد بمعنى وعظ القوم وإلقاء عليهم خطبة .

وقد وردت لفظة الخطاب في القرآن الكريم ثلاث مرات حسب ترتيب المصحف الشريف نجدها في الآيات الثلاث الآتية : قال تعالى : « وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ » [5] . فالخطاب هذا يعني التفقه وقيل أيضا : « هو الفصل في الكلام ، وفي الحكم وهو المراد أنه وأتي الحكمة وفصل الكلام » [6] .

وفي الآية الثانية قال سبحانه تعالى:« إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ » [7] . فالخطاب يعني حسب ابن كثير سبب الغاية لأحد الطرفين فقوله وَعَزَّنِى في الخطاب أي غلبني ، ويقال عنه إذ قهر وغلب [8] .

. والخطاب هنا هو الكلام الوجيه الذي يفصل بين النزعات ، أمّا الآية التالية فقد وردت لفظة الخطاب في قوله تعالى :« رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ

---

[1]- يحي الجيلالي بلحاج وآخرون : القاموس الجديد الألباني (عربي عربي) ، ص 12 ، تونس ، مطبع توب للطباعة ، 2003 ، ص 262 – 264 .

[2]- يحي الجيلاني بلحاج وآخرون : المرجع نفسه ، ص 264 .

[3]- انطوان نعمة وآخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة 01 ، لبنان ، بيروت ، دار المشرق ، 2000 ، ص 395 .

[4]- ابن منظور : لسان العرب ، مجلد 2 ، طبعة دار الجيل ودار لسان العرب ، بيروت ، 1988 ، ص 856 .

[5]- سورة ص : الآية 20 .

[6]- اسماعيل بن كثير : تفسير القرآن الكريم ، ج4 ، لبنان ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 40 .

[7]- سورة ص : الآية 23 .

[8]- اسماعيل بن كثير : مرجع نفسه ، ص 601 .

مِنْهُ خِطَابًا » [1] . ويرى ابن كثير في هذه الآية أنه لا يقدر أحد ابتداء مخاطبته إلاّ بإذنه[2] . والمراد بالخطاب هذا الكلام الموجه إلى الله عز وجل .

انطلاقا من هذه المفاهيم يتضح لنا أن الخطاب يرتبط بدوره بثلاث عناصر مرسل رسالة مرسل إليه .

لا يرتبط مصطلح الخطاب في الثقافة الغربية في أصله مباشرة بالكلام حيث يرى عبد الرحمان حجازي في كتابه الخطاب السياسي دراسة أسلوبية أن مصطلح الخطاب Discours المشتق من الفعل مأخوذ في الأصل اللاتيني وهو Dis cursus المشتق من الفعل Discurrere الذي يعني الجري هنا وهناك أو الجري ذهابا وإيابا ، وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي وإرسال الكلام ، والمحادثة الحرة والارتجال [3] .

أمّا عن الثقافة العربية فكلمة الخطاب مشتقة من العمل (خطب) حيث نجد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة خطب يقول: « الخطاب ، والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة ، خطابا هما يتخاطبان ، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة » [4] .

كما ورد في معجم الوسيط أن الخطاب لغة : هو ما ينفصل به الأمر من الخطاب لقوله تعالى : « وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ » ، وفصل الخطاب أيضا الحكم بالبيئة أو اليمين أو الفقه في فضاء أو النطق بأمّا بعد أو يفصل بين الحق والباطل[5] .

كما ورد في معجم العين لفظة الخطاب بمعنى " مراجعة الكلام " نلاحظ أن الدلالة اللغوية لهذه الكلمة لا تخرج عن معاني مراجعة الكلام المشاورة لتحقيق وظيفة التواصل التي تفرض وجود أطراف العملية التواصلية [6] .

---

[1]- سورة النبأ : الآية 37 .
[2]- اسماعيل بن كثير : مرجع سابق ، ص 40
[3]- عبد الرحمان حجازي : الخطاب السياسي دراسة أسلوبية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2005 ، ص 19 .
[4]- ابن منظور : (جمال الدين الأنصاري) ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، مج1 ، ص 19 .
[5]- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، ج1 ، ص 159 .
[6]- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط1 ، 2003 ، ص 252 .

2-مفهوم الخطاب اصطلاحا :

لقد كانت لهذا المصطلح مكانة كبيرة في الثقافة الغربية وتحديدا عند أفلاطون حيث يقول عبد الله إبراهيم في كتابه الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة أن أول محاولة جادة لضبط المفهوم الفلسفي للخطاب كانت مع أفلاطون وذلك بالاستناد إلى قاعدة عقلية محددة الجذر Lagas

ممّا سبق ارتبط هذا المصطلح بالمفهوم الإغريقي lages بمعنى العقل والمنطق للإحالة على الكلام الذي يتصف بميزات عقلية ومنطقية ومنع نهاية المرحلة الآتية أخذت هذه الكلمة discouns معنى الخطاب باعتبارها أسلوب في المحادثة والمحاورات ، قبل أن يرد على كل شيء للفكر منطوق كان أمر مكتوبا ويعرفه إميل بنفست حيث يقول: « الخطاب كل ملفوظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول نية التأثير على الآخر بأية حال » [1] .

نستنتج ممّا سبق أن الخطاب هو مجموعة من الرسائل المنطوقة أو المكتوبة أو تعبير لفظي عن فكر ما ممثلا في الكلام واللغة ، يفترض طرف عملية التخاطب بغية التأثير في أحدهما .

ويعرفه حماد صمود على أنه : « العمل الذي ينجزه المخاطب والمتمثل في توجيه الكلام إلى الغير » [2] .

كما عرفه سعيد يقطين على أنه : « ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نظل في مجال لسان محض » [3] .

ممّا سبق نستنتج أن مصطلح الخطاب يرتبط في كلتا الثقافتين بالكلام والتخاطب والتواصل ، قوامه طرفا تخاطب ، رسالة تنقل بينهما غايته التأثير .

---

[1]- رجب رمضان السيد عبد الوهاب : الخطاب السياسي العربي مفهومه وسماته ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم القاهرة ، 2007 ، ص 13 .

[2]- حمادي صمود : مقالات في تحليل الخطاب ، كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، جامعة منوبة وحدة البحث في تحليل الخطاب ، 2008 ، ص 25 .

[3]- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي الزمن ، السرد ، التبذير ، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 1997 ، ص 17 .

يعرف عبد السلام حمير أن الخطاب يكون : « في شكل واقعة لغوية إمّا منطوقة أو منكوبة » [1] .

ويقول أيضا أن أبسط تعريف للخطاب : « يشير إلى تبادل الكلام بين طرفين مخاطب متكلم ، ومتلق مخاطب ، بالإضافة إلى أن هذا الكلام يتكون من جملة فما فوق » [2] .

أمّا دومنيك يعرفه أنه : « يحيل على نوع من تناول اللغة أكثر ممّا يحيل على حقل بحت محدد » [3] .

ومن هنا نستنتج أن الخطاب يمكن بين طرفين وذلك عن هذا الكلام مكتوب أو منطوق .

ثالثا :السرد La Narration :

السرد من أهم المواضيع التي عني النقاد بدراستها إذ يعد لفضا فضفاضا شاملا لكل أداء للغة التتابع ، ثم تجاوزها ليشمل الأدب قديما وحديثا ويظم السرد جميع الأجناس الأدبية القصة ، الرواية ....

1- لغـــة :

تقدمه شيء إلى شيء ما يأتي به منسقا بعضه في أثر متتابعا ويقال سرد الحديث ويسرده سردا إذ تابعه ، وفلان يسرد الحديث سردا ، إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه .

وسرد القرآن :« تابع قراءته في حذر منه ، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه » [4] .

أي أن السرد يعني التنسيق والتتابع .

ولقد جاء لسان العرب لابن منظور : « السرد هو تقدمة شيء إلى شيء ما ، تأتي به مشتقة بعضه في أثر بعض متتابعا ، ويقال سرد الحديث ويسرده سردا إذ تابعه ، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له ، ومنه كلامه صلى الله عليه وسلم لم

[1]- عبد السلام حيمر : في سيوسيولوجية الخطاب ، من سيوسيولوجية التمثيلات إلى سيوسيولوجية الفقه الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2008 ، ص 17 .
[2]- عبد السلام حيمر : المرجع نفسه ، ص 23 .
[3]- دومنيك مانغونو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص 38 .
[4]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (س.ر.د) ، ص 273 .

يكن السرد الحديث أي تتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه ، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه [1]، وهو أيضا السرد في اللغة وهو التتابع وإيجاد السياق[2].

أمّا ما ورد في معجم العين لخليل بن أحمد الفراهيدي : « أن السرد هو اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق ، وسمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقه بمسمار فذلك الحلق المسمر » [3] .

ولقد ورد في مقياس اللغة لابن فارس أن « السرد : السين والراء والدال أصل مفرد منقاش، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها البعض من ذلك ، السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل حلق : قال عزّ وجلّ في شأن داوود عليه السلام : « وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ » قالوا معناه ليكن ذلك مقدر لا يكون على التقدير قالوا والراء إنّما هو السرادق وقيل ذلك لقرب الراء والسين ، المسرد : المخرز : قياسه صحيح [4] .

كما ورد في مفتاح الصحاح : « إن السرد هو الثقب ، والمسرود المثقوب ، وفلان يسرد الحديث : إذا كان جيد له ، ولو يكن يسرد الحديث سَرْد ، أي تتابعه ويستعجل فيه ، وسَرَد القرآن تابع قراءته في حذر منه ، وسَرَدَ الحديث والقراءة ، أي أَجاد سياقها ، والسَّرْدُ مصدر تتابع » [5] .

ويمكن لنا رصد ثلاثة أوجه لمعنى كلمة سرد وهي كما يلي : سرد الشيء ثقبه ، الصوم : تابعه ، الحديث أجاد سياقه ، الكتاب قرأه بسرعة ، فالسرد هو اسم لكل درع وسائر الحلق ، والسرد هو التتابع ، إذن فالسرد في اللغة هو التتابع وفي الحديث هو إيجادة السياق .

3-السرد اصطلاحا :

فالسرد خطاب غير منجز ، وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروي بها القصة ، ويحسن بنا اعتماد تعريف جيرار جنيت الذي تأصل المصطلح على يديه ، وقد عرّفه من خلال تمييزه القصة« أي مجموع الأحداث المروية " من الحكاية " أي الخطاب

---

[1]- ابن منظور : المرجع نفسه ، ص 173 .
[2]- المرزوقي سمير وجميل شاكر : مذخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية ، تونس ، (د.ط) ، (د.س) ، ص 29 .
[3]- الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين ، المجلد 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ص 235 .
[4]- أبو الحسن أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 ، ص 493 .
[5]- عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، مادة سرد ، تحقيق إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2005 .

الشخصي أو المكتوب الذي يرويها ، ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيال الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعه روايتها بالذات » [1] .

وقد رأى الشكلانيون أن السرد « وسيلة توصيل لقصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي » [2] .

يعد السرد جزء من مفهوم اصطلاحي شامل عرّفه النقد الحديث والمعاصر بعنوان كلي هو عالم السرد La nattatologie ، فهو مصطلح يستخدمه الناقد ليشير إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم وبهذا يعود السرد إلى معناه القديم وهو النسيج .

إن مصطلح السرد بمثابة إضافة جديدة في حقل الدراسات النقدية الحديثة ، يعمل على إعلائها وإثرائها بوصفه جامعا لمختلف المعارف والثقافات الإنسانية ، وفي ظل هذا الانصهار المتبادل بين السرد وهذه المجالات لا يكون بإمكاننا التخلي عن اعتبار السرد ركنا أساسيا من أركان أية نظرية في المعرفة ، فهو إذن مصدر من مصادر المعرفة الذات والعالم من حولها ، كما أنه مصطلح يستخدمه النّاقد ليوضح البناء الأساسي الذي اعتمده المبدع أو الكاتب في تصوير العالم إذ يأتي كمفهوم وظيفي زمني عن مفهوم العرض حينا والتمثيل حينا آخر » [3] .

كما نذهب أيضا إلى أن السرد « فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان ، يمكن أن يؤدي الحكي بواسطته اللغة المستعملة شفاهية كانت أم كتابية وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة، وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد » [4] .

---

[1]- مجلة عالم الفكر : العدد 3 ، المجلد 37 ، 2009 ،ص217 .
[2]- مجلة عالم العرفة ، عدد 177 سنة 1976 ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب بالكويت .
[3]- عثمان بدري : وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي نجيب محفوظ (دراسة تطبيقية) ، الجزائر ، 2000 ، ص 139 .
[4]- سعيد يقطين : الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1997 ، ص 19 .

ويمكن تعريف السرد بشكل عام أنه « الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص وحتى المبدع الشعبي الحاكي ليقوم بها الحدث إلى المتلقي » [1] ، ويتم ذلك عن طريق قناة الراوي والمروي [2] ، وينتج من خلال ذلك النص القصصي [3] ، المشتمل على اللفظ القصصي والحكاية والملفوظ القصصي [4] ، فالقصة أو الرواية لا تتخذ بمضمونها فحسب ، وإنّما بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون ، وبالأسلوب الذي يعتمده القاص أو الراوئي في إيصال هذا المضمون إلى المتلقي .

ومن خلال ما سبق فإن السرد يعتبر إحدى أدوات الكاتب الروائي والقاص الفنان في تقديم رؤيته عن الحياة التي يطمح في أن يراها ويرى الناس فيها بدلا من هذه الحياة التي سئم منها وثار عليها محاولا استبدالها بعالمه الفني الذي أبدعه ، كما شاء ويعش فيه كما يشاء .

4-السرد عند العرب :

« هو الكيفية التي تروى بها القصة وما تخضع له من مؤشرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها » [5] ، فهو يمثل مفصلة لنقل وقائع حكائية معينة وبها يطلعنا الراوي على مجموعة من الأحداث اعتمادا على دعامتين أساسيتين » [6] .

أ- تبين الطريقة التي تحكي بها أحداث القصة وتسمى هذه الطريقة سردا ، فيستعمل فيها القاص عناصر أدبية وفنّية ولها دور في التعبير عن التسلسل الأحداث ، فاللغة تتحرك في قطرين أساسيين هما المرسل (الراوي) ، والمرسل إليه (القارئ) .

ب- السرد يقوم على أحداث القصة ومن البديهي أن هذه القصة تضم أحداثا يتم سردها ، وبذلك فإن السرد يكون من أبرز عناصر الرواية ومن أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع باتفاق الباحثين العرب « فالسرد هو العملية التي يقوم بها السارد

---

[1]- عبد المالك مرتاض : مرجع سابق .

[2]- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر ، سوريا ، ط3 ، 2000 ، ص 45 .

[3]- سمير مرزوق ، جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية ، ط1 ، 1985 ، ص 77 .

[4]- محمد العيد تاورته : تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسنطينة ، عدد 21 ، جوان 2004 ، ص 14

[5]- أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم أبي منظور الإفريقي : لسان العرب ، المجلد 3 ، ج22 ، صادر بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص 156 .

[6]- حميد لحميداني : المرجع نفسه ، ص 60 .

أو الراوي وينتج عنها والنّص القصصي المشتمل على اللفظ أي الخطاب القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي » [1].

5-السرد عند الغرب :

« من أبرز الباحثين الفرنسيين الذين اهتموا بالسرد نجد جيرار جنيت الذي يرى أن السرد لتقنية يلجأ إليها الراوي (السارد) لينقل أحداث سواء كانت حقيقية أم خيالية لأن الرواية ليست إلا عملا تخيليا عبر الأحداث داخل الفعل السردي ، والسرد يمثل المدخل الجوهري لكل تعبير تخيلي، فهو أداة يسيطر السارد بها المتلقي فيسرق منه انتباهه ليتمكن من إقناعه بأحداث قصته التخيلية التي يمتزج فيها الهدم بالتشييد قصد التأسيس لقراءة مغايرة قراءة محتملة » [2] .

أمّا شيلوميت ريمون كينان فيرى أن « التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه ، والسرد طبيعة لفظية لنقل الرسالة كشغل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية... » [3] .

فالسرد هو « الكيفية التي تروي بها قصة وما تخضع له مؤثرات وبعضها متعلق بالراوي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها » [4] .

6-مكونات السرد :

أن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي ، وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين أطراف أول يدعى " راويا " وطرف ثان يدعى " مرويا له " [5] . وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد والتي يتم توضيحها على النحو التالي :

---

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية للنشر ، ط1 ، تونس ، ص 77 .

[2]- جيرار جنيت : نقلا عن سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبشير) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1997 ، ص 34 .

[3]- كنان شيليميت ريمون : نقلا عن سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبشير) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1997 ، ص 31 .

[4]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، من منظور نقدي أدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2000 ، ص 45 .

[5]- حميد لحميداني : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

أ- الراوي :

« هو ذلك الشخص يروي الحكاية أو يخير عنها ، سواء أكانت حقيقية أو متخيلا ولا يشترط أن يكون اسما معينا ، فقد يتوار عن خلق صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع » [1] .

والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم وذلك أن الروائي (الكاتب) هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته ، وهو الذي اختار تقنية الراوي ، كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات... وهو لذلك (أي الروائي) لا تظهر ظهور مباشرا في بنية الرواية أو يجب أن لا يظهر ، وإنّما يستتر خلق قناع الراوي معبرا من خلاله عن مواقفه (كراوي) الفنية المختلفة[2] .

ب- المروي :

فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان ، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله » [3] .

والمروي أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه [4] .

ج- المروي له :

قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية وهو ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا [5] .

7-مظاهر السرد :

تتطلب دراسة السردي البحث في الكيفية التي يتم بها التقديم والإخبار عن الأحداث داخل القصة ، وهذا يتم بربط العلاقة بين " هو " الحكاية و " أنا " الخطاب وبصيغة أخرى بين من يؤدي الأفعال في الحكاية (الشخصية) وبين من يقدمها (السارد)

---

[1]- عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 7 .
[2]- آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 29 .
[3]- عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، ص 8 .
[4]- عبد الله إبراهيم : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 12 .
[5]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، ص 12 .

أو الراوي وتتحدد تسمية هذا الفعل بالرؤية وفي هذا الصدد التقييم الثلاثي المتكامل الذي اقترحه جون بوبون في كتابه " الزمن والرواية " مع إجرائه لبعض التعديلات البسيطة حين يحدد أشكال العلاقة القائمة بين الراوي وما يرويه عن الشخصيات وتكون هذه العلاقة متمظهرة في ثلاث حالات .

1- الرؤية من الخلف " الراوي الشخصية " :

في هذه الحالة تكون معرفة الراوي أكثر من معرفة الشخصيات فهي لا تمتلك أسرار بالنسبة له ، إنّه يعرف ما قامت به ، وما ستقوم به ، وما تفكر به ، فالشخصيات لا تملك أسرارا بالنسبة للراوي الذي يقرأ أفكارها ويروي من وراء الجدران .

2- الرؤية مع الراوي – الشخصية :

في هذا النوع من الرؤية تتساوى معرفة الراوي والشخصيات ، حيث لا تطلع على الأحداث إلاّ وقت وقوعها كما أنه عملية السرد لضمير المتكلم أو ضمير الغائب ، فإن بنية الرؤية مع الموقع الذي يتخذه لا يتغير [1] .

3- الرؤية من الخارج الراوي – الشخصية :

وفي هذا النوع من الرؤية يكون معرفة الراوي بالشخصيات محدودة جدا وحقيقتها غائبة عن إدراكه الكلي ، وهو لا يقدم لنا إلاّ ما هو ظاهر للعيان ، وهذه الرؤية نادرة جدا في السرد القديم والحديث ولا تكاد تعثر على نماذج تامة إلاّ قليلا .

8-أنواع السرد :

يميز الشكلاني الروسي تووماشفسكي بين نمطين من السرد " سرد موضوعي وسرد ذاتي " ففي النظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعا على كل شيء حتى الأفكار السريّة للأبطال ، أمّا في نظام السرد الذاتي فتتابع الحكي من خلال عيني الراوي أو طرف مستمع متوفرين على تفسير لكل خبر ، وحتى وكيف عرف الراوي أو المستمع نفسه [2] .

---

[1]- عمر عياض : في مناهج تحليل الخطاب السردي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2001 ، ص 69 – 70 .
[2]- إبراهيم الخطيب : نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1 ، 1982 ، ص 189 .

أ- السرد الموضوعي :

هو الذي يكون في الكاتب أو الراوي محايدا لا يتدخل في وصف لأحداث أو تفسيرها ، إنّما يذكرها كما هي في أذهان الأبطال وشخصيات الرواية ، فهو لا يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يحكى له ويؤوله [1] ، ويكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصيات الحكائية ، فهو مدرك لما يدور بأذهان الأبطال من خواطر ورغبات خفية ، فالسرد الموضوعي هو تلك العلاقة السلطوية بين الراوي والشخصية الحكائية ، فالشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النّص أو هي نتاج عمل تأليفي ونموذج هذا النوع السردي هو الروايات الواقعية .

ب- السرد الذاتي :

هو الذي تقدم فيه الأحداث من زاوية واحدة ، ومن منظور الراوي فقط هو يحلل الأحداث ويفسرها ويصفها ، كما يعطيها تأويلا معينا يفرضه على القارئ ويدعوه إلى الاعتقادية وتكون فيه معرفة الراوي بقدر معرفة الشخصية الحكائية ، حيث لا يقدم أي معلومات أو تفسيرات إلاّ بعد توصل الشخصية إليها ، والراوي هنا إمّا يكون شاهدا على الأحداث أو شخصية مساهمة في القصة ، وقد يكون الشخصية نفسها تقوم برواية الأحداث ويتجلّى هذا في الاتجاه الرومانسي أو في اتجاه الرواية ذات البطل الإشكالي .

9-مستويات السرد :

إن النّص السردي هو عمل أدبي يقوم بإنجازه كاتب ما ، كما أن هذا الأخير يقوم باختيار السارد وهو بمثابة وسيلة يعتمد إليها الكاتب ليكشف عالم قصة أو يبين به القصة التي تروى [2] .

1- السرد الابتدائي :

يشير هذا النوع من السرد إلى وضعية السرد التقليدي الذي يروي الحكاية دون وجود وسيط (سارد آخر) [3] .

---

[1]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، ط2 ، 1993 ، ص 47 .
[2]- يمنى العيد : تقنيات السرد الراوي (في ضوء المنهج البنيوي) ، دار الفرابي ، بيروت ، 1999 ، ص 88 .
[3]- بوعلي كحال : معجم مصطلحات السرد ، ص 64 .

ويطلق على هذا النوع من السرد مصطلح السرد من الدرجة الأولى لا يعتبر بمثابة حكاية أولى تشكل العام للسرد [1] ، وهو ما يعني أن أحداث الراوية تدور حول موضوع ما يريد من خلاله الراوي أن يبلغه للمتلقي ، وهذا الموضوع بعيد الإطار الذي تدور داخله الأحداث الحكائية .

السرد الابتدائي هو الإطار العام للسرد لكن هذا لا يعني بالضرورة أنّه أكثر أهمية من السرد التي تتخلله والتي يقدّمها فقد يكون العكس هو الصحيح فأحيانا يكون دوره أقل أهمية من الدور الذي تلعبه الحكايات المتواجدة بداخله [2] .

إن السادر في السرد من الدرجة الأولى يسمى بالسارد الخارج وهو الذي يحكي قصة غير مشارك فيه ومن الخارج .

السرد الثانوي :

يتحقق هذا المستوى إذ أخذ الكلمة الرواية والأقصوصة شخصية أخرى أو حتى الراوي نفسه ليقص حكاية أخرى [3] .

وهذا يعني أن هناك رواية أخرى متواجدة في الرواية الأولى يختفي السارد الأصلي في السرد الثانوي وراء شخصية السارد الثاني الذي يقوم بروية الحكاية [4] .

وهو ما يعني وجود حكاية ثانية متضمنة في الحكاية الأصلية وبالتالي يغيب السارد الأولى لكن غيابه مؤقتا وليس نهائيا ، وهو ما يدل على أن السرد الثانوي هو سرد متضمن أو منضو تحت سرد آخر ، وعلى نحو أكثر خصوصية سرد متضمن في السرد الأولى [5] .

إن الأحداث والمواقف في السرد الثانوي لها علاقة بالأحداث والمواقف التي رويت في السرد الابتدائي .

10-مفهوم السردية :

تعني السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها ، وتحدد خصائصها وسماتها ووصفت بأنها نظام نظري فني

---

[1]- بسام بركة ، ماتيو قويدر ، هشام الأيوبي : مبادئ تحليل النصوص الأدبية ، الشركة المغربية العالمية للنشر ، لبنان ، ص 301.
[2]- ينظر : جيرالد برانس : قاموس السرديات ، ص 156 .
[3]- سمير المرزوقي ، جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، ص 309 .
[4]- بوعلي كحال : معجم مصطلحات السرد ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 65 .
[5]- جيرالد برانس : قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت لنشر المعلومات ، القاهرة ، 2003 ، ص 107 .

وخصيب بالبحث التجريبي وهي تبحث في مكونات البنية السردية من راو ومروي له ، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكيد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة [1].

كما نجد أيضا السردية " هي علم السرد " Science de récit " ذلك أن لكل محكي موضوع ما يصطلح عليه بالحكاية Histoire هذه الأخيرة لا يتلقاها القارئ مباشرة وإنّما من خلال فعل سردي هو الخطاب السردي Discours Narratif [2] .

السردية خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية [3] .

ويعرف غريماس السردية بقوله « السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة ، إذ يعتمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات ... ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها [4] .

السردية :

السردية هي « ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولة عن إنتاج المعنى ، وعلى هذا النحو فإن كل نص يمكن أن يخضع للتحليل السردي ، وما الفصحى إلاّ نسق محدد يختص بأن الحالات والتحولات فيه متصلة بشخصيات مفردة (Inotividualisés) ، ويقودنا هذا إلى التمييز بين الدلالة وأنماط تجليها ، فإن كانت النظرية السيميائية العامة تهدف إلى التعريف بتمفصل الكون الدلالي وتجليه من حيث هو كل معنوي ثقافيا أو شخصيا ، فإنه يتعين علينا أن نتصور درجة بنائية مستقلة هي محل تنظيم حقول الدلالة الكبرى ، وهذه الدرجة ينبغي أن تندرج ضمن النظرية السيميائية العامة وهي ما يمكن أن نطلق عليها اسم السردية [5] .

---

[1]- عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، ص 7 .
[2]- عبد الله إبراهيم : السردية العربية ، ص 117 .
[3]- يوسف وغليسي : الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم) ، منشورات مخبر السرد العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، (د.ط) ، 2007 ، ص 29 .
[4]- محمد ناصر لعجيمي : في الخطاب السردي (نظرية غريماس) ، الدار العربية للكتاب ، (د.ط) ، 1993 ، ص 56 .
[5]- محمد القاضي : معجم السرديات ، ص 254 .

كما تعني السردية أيضا « باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبيتها ، وتحدد خصائصها وسماتها ووصفت بأنها نظام نظري غنيّ وخصيب بالبحث التجريبي وهي تبحث في مكونات البنية من (راو ، ومروي ، ومروي له) بما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء دلالة [1] .

كما يعرّفها عبد الله إبراهيم « تحليل مكونات الحكي وآلياته » [2] .

11-اتجاهات السردية :

1- السرديات الحصرية :

ويمكن تسميتها " سرديات الخطاب " لأنها هي الأصل الذي تبلور إبان الحقبة البنيوية وعمل السرديون على حصر مجال اهتمامهم وجعله مقتصرا على الخطاب في ذاته ، وفي هذه الحقبة تأسست الأحوال وتمّ تحديد المكونات البنيوية للخطاب السردي الذي تميزت به السرديات عن غيرها من الاختصاصات التي تبحث في السردية واكتسبت بذلك شرعيتها المنهجية ومشروعيتها العلمية داخل علوم الأدب الجديدة [3] . كما أنها تهدف إلى اخضاع الخطاب لقواعد محددة بغية إقامة أنظمة حقيقية تضبط اتجاهات الأفكار السردية [4] .

2- السرديات التوسعية :

يمكن تسميتها " سرديات النّص " وهي التي سعت إلى تجاوز المستوى اللفظي للخطاب بانفتاحها على مستويات أخرى لم تهتم بها في الحقبة البنيوية [5] . توليد نماذج شبه متماثلة على غرار نماذج التوليد اللغوي في اللسانيات [6] .

---

[1]- عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، ص 7 .
[2]- عبد الله إبراهيم : السردية العربية ، ص 117 .
[3]- سعيد يقطين : الكلام والخبر ، مقدمة السرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1997 ، ص 24 .
[4]- عبد الله إبراهيم : السردية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ، 2000 ، ص 17 .
[5]- سعيد يقطين : مرجع سابق .
[6]- عبد الله إبراهيم : مرجع سابق .

2-1- أنواع السردية :

أ- السردية الدلالية :

يعني هذا التيار دراسة الخطاب أو ما يسمى بالمبنى دون الاهتمام بالسرد الذي يكونه فيبحث في البنى العميقة التي تتحكم بهذا الخطاب .

ب- السردية اللسانية :

تعني بالوظائف اللغوية للخطاب فتدرسه من مثواه البنائي وما ينطوي عليه من علائق تربط الراوي بالمروي وأساليب السرد والرؤى [1] .

رابعا: مفهوم الرواية لغة :

الرواية مادة لغوية ، واللغة كما نعلم مخزون ثقافي يتكلس أو يموت إذا عزل عن اللسان من جهته ، وعن الثقافات الأخرى من جهة ثانية ، وأعني باللسان المنطوق المحلي الحي الحامل لعناصر من التجربة المعيشية ولحشد من الدلالات المحسومة والمرئية غير المستقرة ، أمّا عن الثقافات الأخرى فهي المكتوب الذي يشمل التراث الكوني بما فيه لغتنا نفسها [2] .

وقال يعقوب : ورويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء ، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته ، وأرويته أيضا ، ورويت في الأم إذا نظرت فيه وفكرت ، والروي: حرف القافية يقال: قصيدتان على روي واحد ، و اروى أيضا سحابة عظيمة القطر شديدة الواقع مثل السقي وارتوى الحبل ، غلظت قواه ، وارتوت مفاصل الرجل ، اعتدلت وغلظت » [3].

و: « وروى : رُواوةُ موضع من قِبَل بلاد بني مُزَيْنة وقال في معتل الياء: رَوِيَ من الماء، بالكسر، ومن اللَّبَن يَرْوَى رَيّاً ورِوىً أَيضاً مثل رِضاً وتَرَوَّى وارْتَوَى كله بمعنى... » [4].

ويقال: روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو، في الماء والشعر، من قوم رواة . ورويته الشعر ترويه أي

---

[1]- عبد إبراهيم : السردية العربية ، ص 117 .

[2]- يمنى العيد : فن الرواية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب ، ط1 ، دار الآداب ، بيروت ، جميع الحقوق محفوظة ، 1991 ، ص 19 .

[3]- ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، الجزء السادس ، دار العلم للملايين ، ط1 ، القاصر 1965 ، ط 2 ، 1979 ، باب (روي) ، ص 2364 – 2365 .

[4]- ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981 ، ج20 ، باب (روي) ، ص 1786 .

حملته على روايته، وأرويته أيضا. وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ، ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها » [1].

وفي معجم الوسيط باب الراء : روى على البعير ريًّا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء... والحديث أو الشعر رواية : حمله ونقله فهو راو (ج) رواة ، روى البعير الماء رواية : حمله ونقله ، ويقال روى عليه الكذب : كذب عليه (روى) من الماء ونحو ريًّا وريًّا ، وروي شرب وشبع ، ويقال روي الشجر والنبت : تنعم ، فهو ريَّان وهي ريانة (ج) رواء ، (أرواه) : جعله يروى ، وفلانا روى الحديث أو الشعر حمله ونقله على روايته و الحديث أو الشعر رواه ... (الراوي) : راوى الحديث أو الشعر : حامله وناقله حامله وناقله (ج) رواة : الرواية : القصة الطويلة.

(الروي) : الشرب التام يقال : شربت شربا رويا : (وفي علم العروض) الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، وإليه تنسب ، يقال « قصيدة بائية : إذا كان رويها الباء » [2].

لكن الرواية قد شهدت في ذاتها وفي مساراتها اختلافات هامة ومشارب متنوعة بتنوع الأزمنة والأمكنة ، كما مارسها كثيرون ، فاكتسبت من هذا كله أهمية جعلتها جديرة بالاهتمام والتأمل ، لكنها صارت أيضا متسعة كمًا وكيفًا اتساعا جعل دراستها مستحيلة ، إذ كيف السبيل إلى استخلاص مقومات الرواية وهي نوع قصصي مورث طيلة قرون ، وعرفته جل الحضارات ، وصنفت فيه أعمال لا يحصيها عد وهي في معناها العام موغلة في القدم ، ومعبرة عن حياة الشعوب المختلفة في تباين رؤاها وطرائق معاشها [3].

ظهرت الرواية بمعناها الحديث هشة وقلقة أول أمرها ، لكن توالي الحقب وامتداد وجود التغيير قد شدّ أزرها حتى صارت قبلة القراء والدارسين والمتأدبين ، فاشتد عودها وزهت فروعها وغدت مدار ولوع أصل العلم ومعقد اهتمام أصل الفكر حتى صارت أكثر الأجناس الأدبية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر .

2- اصطلاحا :

تختلف الرواية عن سائر الأنواع الأدبية كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة في المادة ومن ثم في المعالجة الفنّية ، فكل نوع من هذه الأنواع

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب ، الصفحة نفسها .
[2]- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ط4 ، باب الراء ، مادة (روى) ، ص 384 .
[3]- الصادق قسومة : الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي ، 2000 ، ص 16 .

يستخدم مادة أو أولية بكّر أو يشكلها خاصا ليعبر بها عن فكر المبدع ومشاعره وأحاسيسه ، ويبرز من خلالها صوته الخاص ، أمّا الرواية فمادتها ثانوية ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت ، فهي كما يقول باختين متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها[1].

الرواية بهذا المعنى هي تعبير عن الأحداث المروية ، وهي عرق أصيل يتجذر في الإنسان منذ أقدم القصور ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن اسمها في الألمانية Roman حيث تصور الفارس الهاجم على قوى الشر ، وليس هناك تعريف واحد يقبله الجميع ، فقد قيل أنّها سرد نثري يخترعه الخيال ذو طول معين يصور شخصيات وأحداث متنوعة من الواقع من خلال حبكة بسيطة ومعقدة ويبين الكاتب الروائي والناقد الانجليزي فولتر تعريف الناقد الفرنسي شيفاليلي M.Abel Chevalley للرواية بأنها سرد نثري تخيلي ذو طول معين [2].

الرواية نوع أدبي يقوم على السرد النثري الخيالي الطويل عادة ، وتجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية ، وهذه العناصر هي الحدث ، والتحليل النفسي ، وتصوير المجتمع ، وتصوير العالم الخارجي والأفكار ... » [3].

كما تحاول الرواية كجنس أدبي أن « أو تبرز امتلاكا معرفيا وجماليا للوطن الذي تصدر عنه زمانا ومكانا ، وامتلاك الرهن يعني تقديم الحركة الاجتماعية روائيا ، فالرواية مجتمع مصغر أو مقطع من مجتمع » [4].

فالرواية من أهم الأنواع الأدبية التي جدت في الأدب العربي الحديث ، وهـــــي « أكثر الأجناس الأدبية حساسية اتجاه المجتمع » [5].

---

[1]- عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط3 ، مارس 2005 ، ص 101 .
[2]- خليل رزق : تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية ، ط1 ، لبنان ، 1998 ، ص 7 .
[3]- إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس الجمهورية التونسية ، ص 183 .
[4]- مفقودة صالح : المرأة فالرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ط2 ، 2009 ، ص 30 .
[5]- عبد الله إبراهيم : المتخيل السردي ، مقاربات نقدية في التناص والرؤى الدلالية ، ط1 ، حيزران 1990 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ص 103 .

3-أنواعها :

الرواية التاريخية :

« سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقيين أو خياليين ، أو بهما معا ، ومع الحرية التي يتمتع بها كاتب الرواية التاريخية إلاّ أنّه يجب أن يدور فيها داخل إطار التاريخ ، بحيث لا تكون له حرية التصرف في تغيير الحوادث أو الأزمنة التاريخية » [1].

فمصطلح الرواية التاريخية « يدل على أن التاريخية هنا صفة الرواية ، تتحدد في ضوئها معالم الموصوف أي أن الرواية تفقد خصائصها لصالح التاريخ الذي يهيمن بخصائصه على الرواية ويطبعها بطابعه على مستوى الشخصيات ، ومادة السرد ، والبيئة، وطريقة السرد » [2].

ويلاحظ أن الرواية التاريخية « وظيفة تربوية واضحة ، وهي أن تصب التاريخ في قالب جذاب وخاصة بالنسبة للشباب الذي قد يمل التاريخ في منهجه المدرسي » [3].

الرواية السياسية :

« هي رواية النضال الإيجابية العادلة ومكافحة السلبية ، أو هي رواية المبادئ المعارضة للفكر السائد ضد الحكم والحكومة ، فالرواية السياسية تناقش القضايا السياسية الموجودة على الساحة ، ويكون ذلك إمّا بشكل مباشر أو غير مباشر لموضوعات عن طريق استخدام الرّمزية ، ودائما يكون هناك صراع بين أنظمة الحكم والمعاداة لهم ، حيث يحاول البطل بكل ما لديه من طاقات يسخرها لكي يتغلب على هذا الصراع ، وغالبا ما يفشل في مكافحة هذه السلبية الظالمة » [4].

الرواية النّفسية :

« هي تلك الرواية التي تدور موضوعها أصلا حول حياة شخصياتها الذهنية والوجدانية أكثر مما تدور حول أحداث الحبكة والحركة الدرامية ، ويلاحظ أن هذا

---

[1]- مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، ط2 ، 1984 ، ص 186 .

[2]- محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية ، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2002 ، ع 2002/7/1128 ، مكتبة الأسد ، ص 102 .

[3]- إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس الجمهورية التونسية ، ص 183 .

[4]- رواية (أدب) من ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، http://ar.wikipedia.org

المصطلح يدل على موضوع الرواية لا على شكلها ، فالرواية التي تعتمد على ما يسمى بتيار الوعي في السرد دون الوصف والحوار قد تكون نفسية أو غير نفسية حسب نوعية موضوع السرد ، فإذا كان ذلك الموضوع يتناول تحليل نفسية الفرد سميت الرواية نفسية ، ولكن إذا كان تيار الوعي يستخدم لسرد أحداث خارجة عن خبايا نفس الشخصية فلا تسمى نفسية » [1].

الرواية المقنّعة :

« وهي رواية نثرية طويلة شخصياتها ، وأحداثها حقيقية تحت أسماء مستعارة ، حبكتها فيها شيء من التصوير » [2].

الرواية الواقعية :

هي سرد لقصص لأشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية ، وغالبا ما تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع وإصلاحه ، بتدعيم القيم الإيجابية والطاقات ، وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة للأزمات ، والرواية الواقعية أنواع عديدة منها : واقعية تحليلية ، واقعية جديدة ، واقعية رمزية ، وواقعية فلسفية » [3].

الرواية البوليسية :

« انطلاقا من النصوص التي أطلق عليها اسم الرواية البوليسية الجزائرية باللغة الفرنسية، لاحظ الباحث شرشار عبد القادر التشابه بين هذا النوع من القصص ونصوص الرواية البوليسية في الغرب من حيث الشكل ، إلا أن المضامين كانت تتميز بطابعها المحلي نتيجة عوامل اجتماعية وحضارية » [4].

الرواية الحربية :

« يعد هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثره انتشارا وربما فرضته الأوضاع التاريخية التي قد أفضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الشيطانية ، لما أفاقت هذه الشعوب من سباتها

---

[1]- مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب ، ط2 ، 1984 ، ص 188 .
[2]- مجدي وهبة ، كامل المهندس : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
[3]- رواية (أدب) من ويكيبيديا ، مرجع سابق .
[4]- عبد القادر شرشار : الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 2003 ، ص 9 .

ولاسيما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر ... فأعلنت الحرب على الاستعمار الفرنسي... ولو تطفئ نار الحرب التي أضرمتها إلاّ بعد أن أفتكت حريتها إفتكاكا ونالت استقلالها السياسي غلابا ، أفضى ذلك كله إلى بث الوعي الخيالي في قرائح الكاتبين العرب الذين راحوا يكتبون أعمالا روائية تخلّد... فهذا النوع من الرواية يعالج بوجه عام رفض الشعوب للظلم الذي صبته عليها أوروبا وفرضته عليها بقوة السلاح ، وجمر النار ، ورفض الظلم أسمى صفات الإنسان حين يمجد الحرية... والذي يلاحظ في شخصيات الرواية الحربية أو الوطنية أنها كلها أو جلها تتسم بصفات التضحية الخارقة وحبّ التفاني في خدمة الوطن » [1].

خامسا: الشخصيات :Personnages

تعد الشخصية عنصرا هاما في اللعبة السردية ، فهي مكون روائي لا يمكن الاستغناء عنه وتجاهل دوره في الخطاب الروائي العام إذا أنها ترتبط بباقي العناصر ارتباطا عذريا وتكامليا بحيث تضع الحدث الروائي وتوجهه عبر الزمان والمكان ، وتتأثر بهما إذ لا يمكن لأية رواية أن تقوم بغير الشخصية حتى لو كان دورها مقزما ومختصرا في رقم وبدون اسم ، أو بعدة أسماء كما هي عليه الحال في العصر الحديث فيما سمي بالرواية الجديدة إذ نحن تحدثنا عن الشخصية لابد أن تعود أولا إلى مفهومها اللغوي والاصطلاحي .

1- مفهوم الشخصية :

- لغـــــــــة :

جاء في معجم لسان العرب مادة (ش.خ.ص) لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصية ، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخص تعني ارتفع ، والشخوص ضد الهبوط ، كما يعني السير من بلد إلى بلد ، وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرف عند الموت [2].

[1]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، العدد 20 ديسمبر 1998 ، ص 43 – 44 .
[2]- ابن منظور : لسان العرب ، تح ، عامر أحمد حيدر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424 هـ ، 2003م ، ص 36 .

2- اصطلاحا :

هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابيا ، أمّا من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات ، بل يعد جزء من الوصف .

وبداية فالشخصية هي ما يمكن أن تمثل أشخاصا معنيين في المجتمع « إن معنى التمييز هو إعطاؤها الصفات التي من المفروض أن يكون الشخص الذي تمثله في الواقع تتصف بهذه الصفات بمعنى ذلك أن نمنح للشخصية الصفات المعنوية والجسمية للشخص الذي تجسده ، وعادة نجد أن الشخصية تملك لقبا ، وفي بعض الأحيان اللقب يحمل بمفرده دلالة مكثفة » [1].

نجد أيضا الشخصية مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم [2]، لقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات النظر ، فهناك من يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم وتعيش في مكان وزمان معينين ، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي ، فهو الذي يمده بهويته [3]، ويرى ليوري لوتمان أن الشخصية تجميع لصفات أخلاقية وصفات تمييزية والطابع فيها يعد أبدالا ، أمّا بالنسبة لكريماس فإن الممثلين يعتبرون للسيمات تنتظم بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى [4].

ووجدوا أيضا تعريف لمصطلح الشخصية وما تجدر بنا الإشارة إليه أن هناك فرقا بين كل من مصطلح الشخص Personnes ومصطلح الشخصية Personnage فالمصطلح الأولى " شخص " كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس ، أي على إنسان حقيقي من لحم ودم ويكون ذا هوية فعلية ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا ، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفنّي [5]، أمّا المصطلح

---

[1]- قسيمون جميلة : الشخصية في القصة ، مثال في مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 13 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 ، ص 196.

[2]- تزفيطان تردوروف : مفاهيم السردية ، تر: عبد الرحمان مزيان ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، 2005 ، ص 74 .

[3]- غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 ، ص 117 .

[4]- فيليب هامون : سيسيولوجية الشخصيات الروائية ، سعيد بن كراد تقديم : عبد الفتاح كيليطو ، ط1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 39 .

[5]- جويدة حماشي : بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي ، منشورات الأوراس ، الجزائر ، 2007 ، ص 79 .

الثاني الشخصية فهي كائن ورقي ينشأ إنشاء وهي كائن حي بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء أو هو كائن من سمات وعلامات وإشارة يمكن منها خطاب ما ، فالشخصية إذن عالم الأدب أو الفن أو الخيال وهي لا تنسب إلى عالمها ذلك ولذلك [1]، اتجهت الدراسات في العصر الحديث إلى تركيز الاهتمام على الشخصية الروائية واستعادة تصميمها ومكانتها في العمل الروائي .

3-الشخصية عند النقاد العرب :

في العصر الحديث يعتبر النّقاد العرب المعاصرين مصطلح " الشخصية " مرادفا " للشخص " فكثيرا ما وقعوا في فخ الأفراد والجمع الخاص بالمصطلح ، فهناك من اعتبر الشخصية أفراد والشخوص جمعا ، وهناك من أطلق على الشخصيات معنى الأبطال مع المراوحة بين الشخصيات والشخوص .

الشخصية تظهر دائما بتمثيل دور معين وعرفت كالخدم المخلص وللمرأة المستهترة والمشاغب ... إلخ وفي الملهاة الإغريقية الجديدة والملهاة الرومانية كانت الشخصية النمطية متخصصة دائما تمثل دورها [2].

4-الشخصية عند النقاد الغربيين :

إن الشخصية الروائية لدى بعض النّقاد الفرنسيين المعاصرين مثلها مثل الشخصية السميائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي توجد في ذهننا على أنه كوكب منعزل ، بل أنها مرتبطة بمنظومة وبواسطتها هي وجدها تعيش فينا بكل أبعادها .

يعتبر " لوتمان " الشخصية مفهوما معطى مع البنية الدلالية المجردة فلحظة التفكير في الحياة من خلال حدود قيمة تتمثل أمام الإنسان على شكل ثنائيات تقابلية تبرز الشخصية عبر الفعل كحد فاصل بين التجريد الكوني والعام والمجرد وبين إمكانية إسقاط سلسلة من الوضعيات الإنسانية التي تتمثل في جميع الحالات حالة خاصة تتطلب معالجة خاصة وبناء عليه اسم العلم وجميع التسميات وكذلك كل الصفات التي تسند إلى هذه الشخصية سوى تخصيص لحالة داخل تحقق خاص [3].

---

[1]- جويدة حماشي : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2]- مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصبح ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 ، ص 209 .

[3]- سعيد نكراد : بيولوجية الشخصيات السردية ، ط1 ، دار مجدلاوي عثمان ، 2003 ، ص 54 .

أنواع الشخصية :

تعد دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية التي تركز عليها الدراسات الأدبية لأنها القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه[1]، وتصنف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بنائها ووظيفتها داخل السرد ، ومن تلك التحديدات خاصة الثبات والمتغير التي تتميز بها الشخصية ، والتي تسمح لنا بتوزيع الشخصيات إلى سكونية وهي تظل ثابتة ولا تتغير طوال السرد وديناميةتمتاز بالتحولات المغاضة التي تطرأ عليها البنية المكانية الواحدة .

كما يجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد يجعلها أمّا شخصية رئيسية ، وأما شخصية ثانوية أو مكتفية بوظيفة مرحلية [2].

أ- الشخصية الرئيسية :

وهي الشخصية التي تتحكم في شخصيات الأخرى ، فتصف مشاعرها وتسمع وتقول ما تريده مركزه على نقل الموضوعات التي تتحاور فيها الشخصيات ضمن الوجود المكاني الذي حددته [3]. فالشخصية تقول الفعل وتدفعه للأمام .

ب- الشخصية الثانوية :

وهي التي تحدد صورة البطل أو الشخصية الرئيسية ومن هذا التفاعل ينتج المعمار الفني للرواية عنده ، الذي يقوم على توازنات محسوبة بين الشخصية الرئيسية والثانوية وهذا يساعد في إعطاء الشكل والمضمون صورته في كل مرحلة .

ثم أن الشخصية الثانوية دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية أو شخصيات دورها بسيط ومساحته ضعيفة فكلاهما مهم للبناء [4].

---

[1]- قسيمون جميلة : الشخصية في القصة ، مثال في مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 13 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 ، ص 196.

[2]- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 215 .

[3]- إدريس بوذيبة : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار (دراسة نقدية) ، ط1 ، منشورات جامعة ، قسنطينة ، 2001 ، ص 92.

[4]- محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ط1 ، دار الوفاء لدنا الطباعة والنشر ، 2007 ، ص 35.

5-أبعاد الشخصية :

أ- البعد الجسمي :

وفيه يهتم القاص بتصوير أو رسم شخصيته من حيث الملامح المميزة لها ، وفي هذا السياق يقول عبد المالك مرتاض مشبها الكاتب بالفنان الرسام: « فكان النّص استحال إلى ريشة ترسم وتدقق في الرسم فلا تغادر لونا ولا إقامة ، ولا وزنا ولا عينين ولا شعرا ولا فما ولا إنسانا إلا رسمتها بشكل من التفاصيل [1].

وهذا يعني أن الروائيين يعتمدون على الملامح الخارجية للشخصيات ووصفها عند بداية ظهورها على مسرح الأحداث من أجل التعريف بها .

ب- البعد الاجتماعي :

في هذا البعد يهتم القاص بتصوير كل ما يحيط بالشخصيات تصويرا دقيقا من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه ، ويهتم كذلك بالطبيعة والأشياء في ذاتها وغالبا ما يعتمد في هذه الحالة على المشاهدة ومعايشة الأحداث [2].

وهذا يعني أن القاص لا يكتفي بالوصف السطحي والإجمالي للمشاهدة ، بل يهتم بدقائقه اهتماما شديدا سواء كان الوصف للطبيعة ذاتها أم وصف للإنسان في بعض نشاطه .

ج- البعد النّفسي :

يهتم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها ، وهذا كله يعود إلى الجانب النفسي والذهني للإنسان وحمله القاص أن يصف المجتمع عن طريق تحليل شخصياتهم تحليلا نفسيا [3].

وهذا معناه أن التحليل للشخصيات يقوم على عناصر نفسية وذهنية .

سادسا :مفهوم الزمن :

1- لغـــــة :

جاء في لسان العرب : «زمن : الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي الحكم : الزمن والزمان العصر ، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة (...) وأزمن الشيء : طال

[1]- عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة ، رواية زقاق المدن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 147 .

[2]- محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 59 .

[3]- محمد مصايف : المرجع نفسه ، ص 83 .

عليه الزّمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة ، وأزمن بالمكان : أقام به زمانا (...) وقاشم : الدهر والزمان واحد ، قال أبو الهيثم : أخطأ شم الزمان وزمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد وقال : يكون الزمان شهرين إلى سنة وأشهر قال : والدهر لا ينقطع : قال أبو منظور : الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى جدة الدنيا كلها : قال وسمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا بموضع كذا وعلى ما ء كذا دهرا ، وإن هذا البلد لا يحملنا دهرا طويلا والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعجوز تحفّى بها السؤال وقال : كانت تأتينا أزمان خديجة أراد حياتها » [1].

وترى الدكتورة مها حسن القصراوي : « أن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث ، وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس إنه نسبي حسي ، تداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه [2].

لقد ورد الزمن في معجم الوسيط يقال « السنة أربعة أزمنة أي أقسام وفصول » [3].

الزمن هنا موجود في الطبيعة تمثله الفصول الأربعة هي الصيف ، الخريف ، الشتاء والربيع .

1- اصطلاحا :

هو المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة ، وحيز كل فعل وكل حركة ، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات ، وكل وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها [4].أي أن الزمن ليس المقصود به السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول أو الليل والنهار ، ورغم الحضور الذي يمارسه في جميع الدقائق ، ونظرا لأهميته في حياة الشعوب فلقد أقسم جل شأنه بالليل والنهار والصبح والفجر ومن ذلك قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى » [5]، وقوله أيضا :

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 07 ، ص 36 – 37 .

[2]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربي للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 12 .

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ، مادة الزمن ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، تركيا ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 401 .

[4]- الشريفة حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، 2010 ، ص 39 .

[5]- سورة الليل ، الآية 1 – 2 .

« وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » [1]، ويعد الزمن عنصرا محوريا محددا طبيعة الرواية وشكلها ، بل أن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن ، حيث تترتب عليه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية ويحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى للحركة مثل النسبية وتتابع للأحداث [2].

يعد الزمن أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النّص الروائي ، وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية [3].

فالمكان والزمان شريكان لا ينفصلان ، يختلط الزمان بشكل ما بالمكان لسبب بسيط وهو الحركة التي تصنع مظاهر الوجود ... والوجود والزمان مترادفان لأن الوجود هو الحياة والحياة هي التغيير ، والتغيير هو الحركة ، والحركة هي الزمان ، فلا وجود إلاّ بالزمن .

2-الزمن عند بول ريكور Paul Ricoeur

ولقد عرّف بول ريكور الزمن في قوله « إن الزمان هو الحجة الارتيابية المعرفة جدا (...) غير موجود لأن المستقبل لم يحن ولأن الماضي فات ، ولأن الحاضر لابد ماض ، ولكن نحن نتحدث عنه ككينونة فنقول أن الأشياء الآتية ستكون والأشياء الماضية كانت ، والأشياء الحاضرة كائنة وستمضي ، وحتى الماضي ليس لا شيء » [4].

ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميعة في تحديده والكشف عن ماضيه باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة ، لكننا ندركها في الأحياء والأشياء ، لذلك خلف مفهوم الزمن صعوبة لدى الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية [5].

3-الزمن عند تودوروف Tevetan Todorov

عندما تنظر إلى رأي تودوروف حول الزمن ترى بأنه قَسَّمَ الزمن إلى ثلاثة أصناف هي :

---

[1]- سورة الفجر ، الآية 1 – 4 .
[2]- سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية ، دراسات مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1984 ، ص 38 .
[3]- مرشد أحمد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار فارس للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص 233 .
[4]- نبيلة زويش : تحليل الخطاب السردي ، دار الريحانة للكتاب ، القبة ، الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 76 .
[5]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 13 .

1- زمن القصة أو الحكاية : أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي .

2- زمن الكتابة : وهي مرتبط بعملية التلفظ أي زمن السرد .

3- زمن القراءة : أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النّص [1].

4-الزمن عند النّقاد العرب :

من أهم النّقاد العرب وقفوا عند هذا العصر نجد :

سعيد يقطين خاصة في كتابه " تحليل الخطاب الروائي " الذي تناول فيه وبشكل مكثف عنصر الزمن الروائي ، فتطرق فيه إلى « مفهوم الزمن وتقسيماته في التصور النقدي الغربي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النّص العربي » [2].

وقد قسم الزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام : زمن القصة ، زمن الخطاب ، زمن النّص ، حيث « يظهر لنا من القصة في زمن المادة الحكائية وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية ، إنها تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا ونقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته ، وفق منظور نظامي متميز ، يفرضه النوع و دور الكاتب في عملية تخطيب الزمن ، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا ، أمّا زمن النّص فيبدو لنا في كونه مرتبطا بزمن القراءة » [3].

أمّا سيزا قاسم « فتقسم بدورها الزمن إلى قسمين : زمن نفسي (داخلي) ، وزمن طبيعي (خارجي) ، أمّا الأول فيمثل الخطوط التي تنسج منها لحمة النّص ، أمّا الثاني فيمثل الخطوط العريضة " السقالات " التي تبني عليها الرواية » [4].

وترى " يمنى العيد " بأن للرواية زمنها الخاص وهو زمن متخيل يختلف عن زمن الواقع الاجتماعي يمكن التمييز فيه بين زمن القصة وهو الزمن الذي ينهض فيه السرد وزمن الوقائع وهو زمن ما تحكي عنه الرواية ، هذا الأخير له صفة الموضوعية والقدرة

---

[1]- حسين علام : العجائب في الأدب من منظور شعرية السرد ، منشورات الاختلاف ، ص 18 .

[2]- مها حسن القصراوي : مرجع سابق .

[3]- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، البنية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط3 ، 1997 ، ص 89

[4]- سيزا قاسم : بناء الرواية ، ص 23 .

على الإيهام بالحقيقة ، محاولة ينفتح باتجاه الماضي فيروي أحداثا تاريخية أو أحداثا ذاتية للشخصية الروائية » [1].

ويرى حسن بحراوي : « قد تناول أهم الآراء والتصورات الغربية التي تناولت عنصر الزمن بالدراسة ، وقام بتطبيق بعض التقنيات الزمنية على مجموعة من النّصوص السردية العربية حيث: « تأتي أهمية دراسة الزمن في السرد من كونه هذا النوع من البحث يفيد في التعرف على القرائن التي تدلنا على كيفية اشتغال الزمن في العمل الأدبي وذلك أن النّص شكل في جوهره وباعتراف الجميع بؤرة زمنية متعددة المحاور والاتجاهات » [2].

ويرى حميد لحميداني : بين زمنين في كل رواية : زمن السرد وزمن القصة « فزمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتغير زمن السرد بهذا التتابع المنطقي » [3].

أمّا الزمن الروائي فهو « زمن داخلي تخييلي من صنع الخيال الفني ، يستخدم الكاتب لبلورته وتشكيل بنية آليات فنية تخدم السرد وتحقيق شروطه الخطابية والجمالية » [4]. وينقسم بدوره إلى قسمين ، زمن الحكاية وزمن الخطاب .

كانت هذه لمحتنا نظرية موجزة عن أهمية الزمن في الرواية الغربية والعربية على السواء ويكاد تتطابق تعريف الزمن ، أقسامه ، تقنياته ، توظيفه في النّص الروائي لدى أغلبها ، باعتبار أن كل دراسة جديدة تبني تصورها فهو « المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة (...) بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها » [5].

5-الزمن عند الشكلانيين :

تجمع الدراسات النقدية على أن الزيادة في دراسة عنصر " الزمن " تعدى إلى الشكلانيين الروس في العشرينات من القرن العشرين ، فقد« كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ، ومارسوا بعضا من تحديداته على الأعمال السردية

[1]- يمنى العيد : في معرفة النّص ، ص 227 .
[2]- حسن بحراوي : بناء الشكل الروائي ، ص 227 .
[3]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، ص 73 .
[4]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص 56 .
[5]- عبد الصمد زايد : مفهوم الزمن ودلالته ، ص 7 .

مختلفة ، وقد تمّ لهم ذلك حين جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الأحداث في ذاتها ، وإنّما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث وتربطها » [1].

فميزوا بين " المتن الحكائي " ، والمبنى الحكائي « فالمتن الحكائي هو مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي تكون مادة أولية للحكاية ، أمّا المبنى الحكائي فهو خاص بنظام ظهور الأحداث في الحكي ذاته ن وبعبارة أوضح إن المتن الحكائي هو المتعلق بالقصة كما يفترض أنها جرت في الواقع ، والمبنى الحكائي هو القصة نفسها ، ولكن بالطريقة التي تعرض علينا على المستوى الفنّي » [2].

6-الزمن عند البنيويين :

يتميز " تودوروف " بين زمن الخطاب (Le temps de discourt) زمن القصة (Le temps de l'histoire) فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي ، في حين أن زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد ، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد ، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر » [3].

أمّا " جيرار جنيت " فهو الآخر يرى بدوره ضرورة التفريق بين زمن الحكي وزمن القصة « فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكي * (زمن المدلول وزمن الدال) » .

7-أنواع الزمن :

أ- الزمن الطبيعي (الموضوعي) :

يتميز الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة ، إنّما هو مفهوم عام موضوعيا .

ويتجلّى هذا النوع من الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت ، هذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان) أي يتحرك الزمان ويتعاقب محددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة [4]، والزمن الطبيعي هو خط

---

[1]- حسن بحراوي : بناء الشكل الروائي ، ص 107 .

[2]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، ص 21 .

[3]- تزيفيتان تودوروف : مقولات السرد الأدبي ، تر : الحسين سحبان و فؤاد صفا ، نقلا عن طرائق وتحليل السرد الأدبي ، منشورات إتحاد كتّاب المغرب ، الرباط ، ط1 ، 1992 ، ص 55 .

* الحكي عند جينيت هو الخطاب عند تودوروف .

[4]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، 2004 ، ص 22 .

متواصل يسير كعقارب الساعة ، فهو إمّا الماضي البعيد أو القريب المحدد أو غير محدد[1].

ب- الزمن النّفسي :

يمتلك الإنسان زمنه النّفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فهي نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى أننا يمكن أن نقول لكل منا زمانا خاص يتوقف على حركته وخبرته الذاتية .

الزمن يسير وتدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية حيث يستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور ، أمّا عن المستقبل فيتجلّى عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر ، وتكون حركة الزمن وإيقاعها مرهونة بإيقاع المشاعر والأحاسيس حيث يتباطأ الزمن في لحظة ضجر ويتسارع في حالة فرج.

ج- الزمن الفنّي والزمن الواقعي :

بمعنى أن هناك علاقة بينهم وأن تقنيات الزمن وآلياته المستخدمة في الروايات أخذت من تقنيات الزمن الواقعي ، فمثلا نقول التسلسل الزمني المنطقي ونجد هذين النّوعين في الرواية التقليدية والرواية الحديثة .

أهمية الزمن : تكمن أهمية الزمن في عدة نقاط أهمها :

1- بنية الزمن لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحسب وإنّما على مستوى الحكاية " المدلول " لأن الزمن يحدد على حد بعيد من طبيعة الرواية وشكلها .

2- يساهم أيضا في خلق المعنى عندما يصبح محددا أوليا للمادة الحكائية .

3- الراوي قد يحوّل الزمن إلى أداة للتعبير عن موقف الحياة الشخصية في الروائية في العالم فيمكنها من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي [2].

4- الزمن يحسر حقيقة أبعد من حقيقته اللامرئية وخاصة حين يتجلّى في بعض النصوص الروائية بمعنى أنه يمثل لرؤية الراوي ، والرواية العربية شهدت إبداعا ملحوظا تمحور حول بنية الزمن حيث ظهرت نصوص روائية عنونت به [3].

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي) ، تقييم : أحمد إبراهيم هواري ، ط1 ، عين في الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2009 ، ص 56 .

[2]- سعيد يقطسن : تحليل الخطاب الروائي ، ص 64 .

[3]- مرشد أحمد وآخرون : النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1991 ، ص 73 .

يقول حميد لحميداني : « ليس من الضروري وجهة نظر البنائية إن تتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها [1]، الزمن في أدبنا الجزائري هو أرض بكر تنتظر من يبذل فيها جهده وآماله ليخرج دوره وجواهره التي ترقى إلى مستوى الأدب الفني الأصيل والراقي دون أدنى شك .

8-أبعاد الزمن :

إن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التطورات والأنشطة والأفكار ، فإذا لكل هيئة من العلماء مفهوما للزمن خاصا بها ، مما جعل علماء النحو العرب حين تابعوا دلالة اللغة بين الحديث والفعل والحركة ، إن الزمن لا ينبغي له أن يحاور ثلاثة امتدادات كبرى : الامتداد الأول ينصرف إلى الماضي ، والثاني يتمخض للحاضر ، والثالث يتصل بالمستقبل[2].

وفي مقابل الزمن الواقعي هناك الزمن السردي ، إذا كان الزمن من الواقعي سيالا وملتقيا ، فإن الزمن السردي أداة تساعد السارد على فهم الشخصيات ودوافعها ومنطلقاتها، كما يمكنه عن طريق استخدامها أن يعبر عن هذه الشخصيات وواقعها ، بل وأن يلاعب متلقيه لعبة الإظهار والإخفاء وليحافظ دائما على تواتره أثناء سيره مع خط الأحداث ويظل مشدودا ومستثارا إلى نهايته[3].

وإذا كنا قد أثبتنا وجود زمنين مختلفين على الأقل يتداخلان في السرد فإن " جيرار جنيت " قد سبق هذا وقد بنا رؤيته للزمن السردي على أساس المقارنة بين زمن القصة وزمن الحكاية ، وزمن القصة (الأحداث كما وقعت فعلا) ، زمن الحكاية (الأحداث كما تظهر في السرد) [4].

سابعا:المكان Le Lieu :

كان المكان أيضا محل جدال واختلاف بين الباحثين والنّقاد حول تحديد مفهومه وأهميته في البناء الروائي وسنقف عند ذلك :

---

[1]- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1991 ، ص 73.
[2]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، 1998 ، ص 174 .
[3]- هيثم الحاج علي : الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، ط1 ، مؤسسة الانتشار العربي ن بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص 30 .
[4]- هيثم الحاج علي : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

1 – لغـــــــــة :

جاء في لسان العرب أن المكان هو « الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة ، وأماكن جمع الجمع » [1].

فيقصد بالمكان هنا الموضع الذي يحتل مساحة معينة تستعمل في وضع الأشياء ونجد غاستون باشلار Gaston Bachelard يجعل المكان أكبر من كونه حيّز لأنه « كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى » [2].

وورد في القرآن الكريم قوله تعالى : « فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا » [3]. والمكان هو موقع كون الشيء وحصوله .

قال تعالى أيضا : « قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » [4].

وهو ما يؤكده أيضا حميد لحميداني في قوله : « إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان ، إنّه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية » [5].

2– اصطلاحا :

نظرا للخلاف حول دلالة المكان فلعل من الواجب تقديم الدلالة العامة التي يتعامل بها البحث، فالمكان يشير إلى المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية والبنيات بمختلف أنماطها ووظائفها ، والشوارع والسيارات ... إلخ .

تعد دراسة المكان كعنصر بنائي يساهم في تشييد الرواية وضرورة الكشف ومعرفة خصائص هذا الفن وما يميزها من روائي إلى آخر ، ولما كانت دراستنا تتأسس منهجا على ما قدمته الدراسات التي تبين أن عنصر المكان لم يفرد بدراسة خاصة ، بل إن هناك دراسات تشكل كل منها بمصطلحات خاصة » [6].

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (م.ك.ن) ، ص 83 .

[2]- غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب ملسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1984 ، ص 36 .

[3]- سورة مريم : الآية 22 .

[4]- سورة الزمر: الآية 39 .

[5]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 64 .

[6]- الشريف جميلة : بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، اربد الأردن ، 2010 ، ص ص 189 .

ويرى غاستون باشلار في كتابه عنصر المكان وعلاقته بالزمان إذ لا يمكن الفصل بينهما « فإذا كان الزمان يدرك الإحساس النفسي فإن المكان يرتبط بالإدراك الحسي ولهذا يكون المكان أسهل للملاحظة والانتباه والمشاهدة من الزمان ، نظرا لكونه مجسدا غير أن العلاقة بينهما علاقة وطيدة ، والتفاعل بينهما من شأنه الكشف عن طبيعة عناصر التكوين الفكري والرؤية عند القاص فبانصهارهما في بوتقة واحدة يكتمل للحدث قيمة الواقعية » [1].

ولقد اختلف النّقاد والدارسون في تسميته فمنهم من أطلق عليه مصطلح الحيز ومنهم من استعمل مصطلح المكان وهناك المصطلح الشائع وهو الفضاء ، فالمكان يعني الجغرافيا ، والفضاء يعني الأجواء العليا التي لا سيادة لأي بلد فيها ، والفضاء يعني الفراغ إمّا المجال فقد يعني الحيز الأعلى الذي يقوم فوق وطن ما ، والذي يكون في متناول الطيران وتحت سيادة ذلك الوطن وسلطته [2].

3- أنواع المكان :

في مجال الكلام عن المكان في الرواية وبعد تطرقنا إلى تعريفه يمكننا الحديث الآن عن أنواع الأمكنة وهي ثلاثة أنواع وزعت كالآتي :

أ- المكان المجازي :

وهو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي ، بل هو أقرب إلى الافتراض ، وهو فضاء تقع أو تدور فيه الحوادث مثل خشبة مسرح يتحرك فوقها الممثلون .

ب- المكان الهندسي :

وهو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف الأمكنة التي تجري فيها الحكاية واستقصاء التفاصيل دون أن يكون لها دور في جدلية عناصر العمل الروائي الأخرى .

---

[1]- أحمد طالب : جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية ، دار الغرب والتوزيع ، وهران ، ط1 ، 2005 ، ص 12 .

[2]- عبد المالك مرتاض : دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 102 .

ج- مكان العيش :

المكان الأليف وهو الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ وأكثره مكانة هو مكان عاش الروائي فيه ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه [1].

من خلال هذه الأمكنة يتحدد لنا دور المكان في بناء العمل السردي فمهما كانت طبيعة فهو يظهر لنا جليا في ذلك الشكل البنائي الهندسي الذي يزيد من النّص جمالا وبهاءا .

4- أهمية المكان :

مما لاشك فيه أن المكان أهمية كبيرة باعتباره بنية من البنى التشكيلية للرواية وعنصر من عناصرها الفنية ، وهو الحيز الذي تسري فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات فالمكان يكتسب أهمية من خلال تحوله في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من فيها من حوادث وشخصيات وما بينهما من علاقات ومنهما المناخ الذي يفعل فيه ، وبذلك يكون عنصرا مساعدا على تطوير بناء الرواية [2]. والذي يتخذ أشكالا ويتضمن معاني ويظهر لنا أيضا باعتباره بؤرة تجمع من خلاله عناصر الرواية لتشكل وترسم مضامين ومعاني تؤطر من خلالها المادة الحكائية وتنظم أحداثها [3].

5-أبعاد المكان :

أ- البعد الواقعي للمكان :

تتجلى واقعية المكان في بعده الذي ينقله المؤلف الضمني من العالم الواقعي إلى عالم الفضاء الروائي ، فيسهم في أبرز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصفة المكان .

ب- البعد النّفسي للمكان :

يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان ومن ثم جاء وصف المؤلف الضمني مظفرا بعاطفة السارد ومصبوغا بحالته الشعورية ، إن البعد النفسي يحمل الانجذاب إلى مكان دون غيره مرتبط بالإحساس بذلك المكان .

---

[1]- إبراهيم خليل : بنية النّص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1 ، 2010 ، ص 133 .

[2]- أحمد زياد محيك : جماليات المكان في الرواية ، مجلة ديوان العرب ، حلب سوريا ، يونيو 2005 ، 2017/01/06 على الساعة 10:54 سا . www.piwan.alarabbe.com

[3]- مجلة تروى : أهمية مكان النص الروائي ، الوادي الكبير ، سلطنة عمان ، 1994 ، hiz w 99 .

ج- البعد الهندسي للمكان :

يأخذ بعدا هندسيا أي يدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف من خلال إصباغ الأبعاد الهندسية عليه ، واستخدم المصطلحات المتداولة فيها [1].

أهمية المكان :

إن أهمية المكان في بناء العالم الروائي لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخوص لأنه لا يمكن أن نتصور أحداث تقع خارج المكان ، بل لابد من أن تقع خارج المكان ، بل لابد من أن تقع في فضاء ومكان حقيقي ، أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة [2].

ولقد أكد العديد من الباحثين على أهمية المكان الفني في العمل الأدبي أمثال جيرار جينيت ، هنري متران هذا الأخير الذي أكد على أهمية المكان عندما جعل الوعي عاملا فعالا في الصيغة الشكلية للمكان ، حيث يقول : « إن المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة ذات المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة [3].

ويأتي المكان في النّص الروائي ليكون قدرة فاعلة تتجاوز كونها الجامد والمنفعل وتنقل إلى مسرح الفعل لتؤثر وتتأثر وتشكل وتضيف وتعدل وتلقي وتخلق ويكون ذلك على المستوى الشعوري النفسي أو على المستوى الواقعي الحدثي [4]. فالمكان يمسك بشخصيات وأحداثه ولا يدع لها إلاّ هامشا محددا من الحركة .

المكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث .

6- المكان عند النّقاد العرب :

من بين أهم النّقاد الذين قدموا دراسات حول هذا المصطلح نذكر منهم :

محمد مفتاح يقول : « إن الزمان بأنواعه المختلفة ، إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لا مناس عنه » [5]. أي أن الزمان لا يتحقق إلا في إطار مكاني .

---

[1]- سليمان حسين : مضمرات النّص ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 303 .

[2]- محمد بوعزة : تحليل النّص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2010 ، ص 99 .

[3]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1991 ، ص 65 .

[4]- سليمان حسين : مضمرات النّص والخطاب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دمشق 1999 ، ص 303 .

[5]- الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، 2010 ، ص 189 .

أمّا سيزا قاسم « تقول إذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على الخط ويصاحبه ويحتويه ، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث » [1].
وهذا ما يعني أن المكان مصاحب للزمن ويحتويه .

7- المكان عند الفلاسفة :

ابن سينا يرى أن المكان هو ما يكون الشيء مستقرا عليه أو معتمدا عليه مستند إليه[2].

أمّا عند الفلاسفة المسلمين نجد أبا حامد الغزالي فيرى : إن المكان عبادة عن الجسم الحاوي ، أعني سطح الباطن الماس للمحوي [3]. أي أن المكان هو السطح الحاوي للجسم المحوي .

فسواء كان المكان حاويا للشيء أو محيط بالجسم أو إن الجسم مستقر عليه فكل هذه التصورات عن المكان حية مرتبطة بوجود أشياء محسوسة .

8-مفهوم المكان عند النّقاد الغرب :

عرّف لوتمان المكان بقوله « هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الصفات أو الأشكال المتغيرة ، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال – المسافة) [4]. واعتبر كل من غلاستون باشلار و يولي المكان بأنه محتوى تتجمع فيه مجموعة من الأشياء المتفرقة أو عملية التذكر وذلك من خلال جدلية الداخل والخارج بالنسبة لباشلار ، والمسافة الداخلية بين الفكرة وموضوعها بالنسبة ليولي [5]. أي أنه ليس حيزا جغرافيا هندسيا فقط ، إنّما هو حامل لتجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى آخر .

---

[1]- سيزا قاسم : بناء الرواية – دراسات مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ - ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1984 ، ص 76 .

[2]- حسان موسى حمودة : الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، أحمد عبد المعطي أنموذجا ، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 18

[3]- محمد بوعزة : تحليل النّص السردي – تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2010 ، ص 99 .

[4]- محمد بوعزة : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[5]- غاستون باشلار : جماليات المكان ، ط1 ، تر : غالب ملسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1984 ، ص 36 .

الفصل الثانى :

بنية الخطاب السردي رواية ذكريات دامعة

- المبحث الأول : مستويـــــات الزمـــــن الســـــــردي
- المبحث الثاني : البنية المكانية في رواية ذكريات دامعـــة
- المبحث الثالث : بناء الشخصيات في رواية ذكريات دامعة

المبحث الأول : مستويات الزمن السردي

انطلاقا من آراء تدروف حول زمن القصة وزمن الخطاب ، قسم جيرار جنيت الزمن إلى ثلاثة مستويات وهي كالآتي :

1- مستوى الترتيب الزمني

« تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي على المقارنة بين ترتيب الأحداث في النص القصصي ، وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية » [1].

إن الترتيب الزمني في رواية أو قصة ما ، فليس من الضروري أن تتطابق الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع ، وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنين وهما زمن القصة ، وزمن السرد ، فالأولى يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث ، بينما الثاني لا يتغير بهذا التتابع المنطقي ، فعندما لا يتطابق هذين الزمنيين فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية [2]. والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق .

المفارقات الزمنية :

يرى **جيرالد برنس** أن المفارقة الزمنية هي بمثابة ، التنافر الحاصل بين النظام ، المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب ، إن المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر ، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني سلسلة .

ويعرف **جيرالد برنس** الاسترجاع بأنه مفارقة زمانية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة [3].

فالاسترجاع إذا هو عودة إلى الماضي بالنسبة للحظة التي تكون فيها إذ تقوم بسرد أحداث وقعت أي مرّ عليها زمن بالنسبة إلى اللحظة التي تكون فيها .

الاسترجاعات التي حددها جنيت هي :

---

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، ص 79 .

[2]- حميد لحميداني : بنية النّص السّردي ، ص 74 .

[3]- جيرالد برنس : المصطلح السردي ، تر : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 2003 ، ص 25

أ- الاسترجاعات الداخلية Internal Analepsis

أي الاسترجاعات التي تتناول خطا قصصيا وبالتالي مضمونا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى (أو مضامينها) إنها تتناول بكيفية كلاسيكية جدا إمّا شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد السارد إضافة سوابقها [1].

ويقول أيضا جيرار جنيت هذا النوع من الاسترجاع حسب جيرار جنيت هو أن « حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى » [2].

ويمكن للإسترجاع الداخلي أن يعود لأحداث أو الشخصيات موجودة ملفا في الرواية كما يمكنه أن يأتي بجديد للرواية « فقد يتضمن الاسترجاع الداخلي ما ليس صلة وثيقة بأحداث الحكاية » [3].

والاسترجاعات الداخلية : هو ذكر السارد لأحداث ماضية وقعت بداية سرد القصة أي بعد النقطة الصفر (بداية القصة) فالاسترجاعات الداخلية حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للقصة الأولية [4]. وهذا من خلال مضمون الأحداث .

ومن هنا يمكن القول أن لقطة الاسترجاع الداخلي تكون داخل القصة الأولية يختص باستعادة أحداث ماضية ولكنّها لاحقة لزمن بدأ حاضر السّرد وتقع بين محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتساوية [5].

فالاسترجاعات هنا تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى [6]. وهي أن ندخل داخل القصة الأولية قصة جديدة أي تتعلق بأن ندرج داخل السياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها [7].

---

[1]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، ص 61 .
[2]- جيرار جنيت : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[3]- عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ، دار الثقافة للنشر ، مصر ، القاهرة ، ط1 ، 2006 ، ص 112 .
[4]- جيرالد برنس : خطاب الحكاية ، ص 61 .
[5]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص 199 .
[6]- سوسن رمضان : بنية الخطاب السردي في رواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي ، رسالة ماجستير ، جامعة سكيكدة ، 2014 – 2015 ، ص 21 .
[7]- عمر عيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردي ، ص 132 .

ونوضح في مخطط

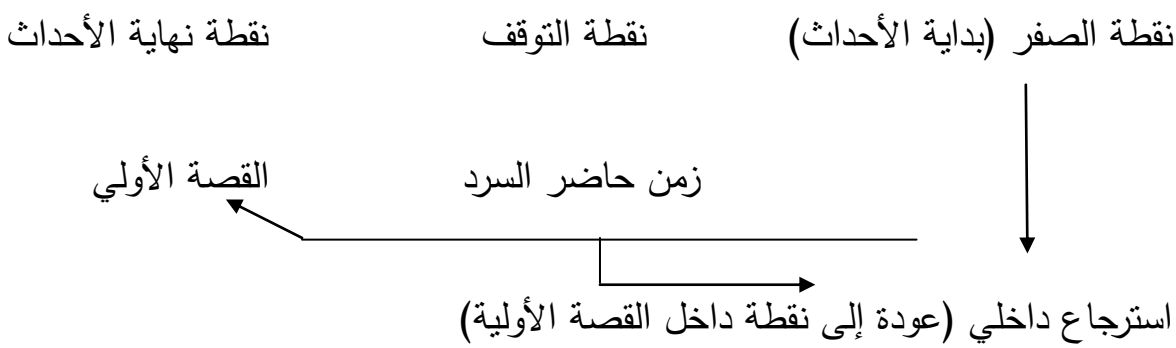

من أبرز الاسترجاعات الداخلية التي توصلنا إليها في الرواية والتي شكلت حيزا هامًا من حياة الشخصية الرئيسية ، إذ لجأ إليه الروائي لإمدادنا ببعض المعلومات عن الشخصيات ، كما أنه ساهم في طي المسافات وردم الفجوات ، أو التغيرات التي يخلقها السرد وبث الحيوية في النص السردي وجعله أكثر حركية « ليحقق غايات فنية أخرى منها التشويق والتماسك والإيهام بالحقيقة » [1].

ومن الاسترجاعات الداخلية في رواية ذكريات دامعة « هو استرجاع أو استذكار لأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية حيث عادت الساردة إلى ذكر الأحداث التي وقعت لأحد الشخصيات الروائية نجد في قولها « أخذت وهي جالسة في صدر البهو تتذكر وتتحسر على فراق ابنتها التي بقيت لها من ذكرى زوجها الراحل » [2].

في هذا الحكي استرجعت الساردة الأحداث التي صارت في الرواية أن الأم استرجعت الماضي الجميل التي كانت تعيشها مع زوجها الراحل وهي استرجاع الماضي الجميل وتتحسر عليه .

ونجد أيضا « وجلسا على الرمال يتحدثان فتذكرت عهد ذلك الكابوس الذي أزعجها أثناء نومها فأخذت ترويه لعلاء وهو يصغي لها في اهتمام وتعجب وقال لها بصوت يفيض بالعاطفة كأنه يحميها من ذلك الرعب الرهيب » [3].

[1]- يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي ، لبنان ، ط3 ، 2010 ، ص 113 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : رواية ذكريات دامعة ، ص 11 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 51 .

في هذا السياق السارد استرجعت حالة عهد وهي تروي الكابوس لعلاء وأنه كانت خائفة أن يتحقق ذلك الكابوس وعلاء كان يصغي له مهتم به كأنه يحميه من ذلك الكابوس الرهيب هو استرجاع الحاضر بالماضي .

ونجد في قولها « من عاشر قوما أربعين يوما صار منهم ، فما بالك بعشر سنين »

من خلال السياق الحكائي لهذا المقطع نجد أنه استرجاع داخلي أي من عاشر شخص أربعين يوما صار أحد منهم فما بالك بعشر سنين سيصبح واحد منهم .

ونجد استرجاع آخر في قولها: « اذكريني دائما بهذه الوردة الحمراء ! أيضا وردة جميلة يا علاء ، ولكنها تبدو باكية ... فذكراك لا تمضي أبدا » [1].

هذا السياق الحكائي أن الذكريات جميلة تكون فيها دموع وورد أحمر وغزل وحب وهنا علاء قدم لعهد وردة حمراء لأن لا أحد يتذكر عهد سوى علاء أو الجدة لأن ليس لديها أم تحن عليه فكان طول الطول حزينة باكية .

ونجد أيضا « هطل المطر وجمعتهما الدموع فابتل جسدها من البكاء السماء لتغسل ذكرياتها الدامعة » [2].

هنا الساردة في هذا السياق كانت تعبر عن المطر أنه كان تعبير مجازي على أن السماء تبكي دموع على حزن وفراق الحبيبين ولكن المطر تغسل دموعهم في ذكريات دامعة ولكن جميل وما الحب إلا للحبيب الأول .

يتضح لنا من خلال هذه الأمثلة المعروضة بروز تقنية السرد بشكل لافت في الرواية ، فقد عمدت الكاتبة على توظيفها يظهر جوانب سابقة لحاضر السرد، ولكنها كانت متسلسلة في الأفكار ومترابطة ومهتمة في مسار السرد .

ب- الاسترجاعات الخارجية :

عرفه **جيرار جنيت** « ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى » [3].

[1]- سميرة بنت الجزيرة : رواية دامعة ، ص 66 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : رواية دامعة ، ص 183 .
[3]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية - بحث في المنهج ، ترجمة : معتصم عبد الجليل الأزدي ، عمر حلمي ، المشروع القومي للترجمة ، ط2 ، 1997 ، ص 60 .

الاسترجاع الخارجي هو تذكر السارد لأحداث ماضية قبل زمن سرد القصة الأولية لملء نقائص في الاستمرار الزمني فلا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى (1). وهنا يوضح لنا جنيت أن الاسترجاعات الخارجية تأتي منفصلة عن الحكاية الأولى .

« فهو يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي ، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية » [2].

ويمكن القول أن الاسترجاعات الخارجية تتصل أساسا بالمدى والسعة ، وربما يكون للسعة الدور الحاكم في ذلك ، وهي من حيث صلتها بالحكاية الأولى لا تربطها أي علاقة من حيث تسلسل وقائعها الداخلية ، بل يمكن أن تنطلق من مدى زمن ماض يتسلسل حتى يصل إلى نقطة الانطلاق الأولى ويتجاوزها في المدى الزمني [3].

و لإيضاح نستعين بالمخطط كالتالي :

نقطة الصفر (بداية الأحداث) نقطة التوقف نقطة نهاية الأحداث

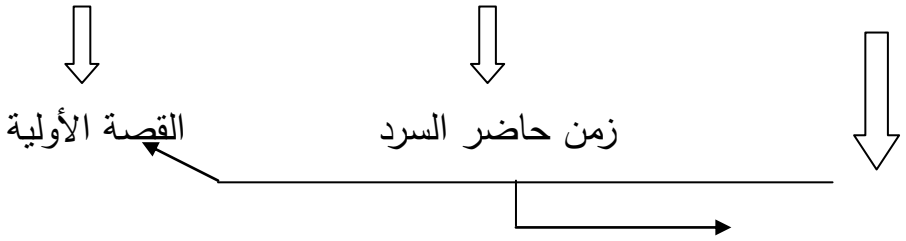

استرجاع خارجي

(عودة إلى نقطة داخل القصة الأولية)

الاسترجاع الخارجي : هناك أحداث استرجاعية في نص روائي تمثل أحداث منفصلة عن الأحداث الرئيسية ، والهدف منها إعطاء وتفسير أو إيضاح مبهم للمتلقي ، حيث تكون صورة الأحداث واضحة في ذهنه « لا نستطيع أن نبين أن الاسترجاعات

[1]- جيرار جنيت : المرجع نفسه ، ص 61 .
[2]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص 195 .
[3]- عمر عيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، (د.ط) ، 2008 ، ص 132 .

الخارجية يمكن أن تصنف في خانة الذكريات ، لأن السارد أو الشخصية يقوم باستحضار مواقف زمنية ماضية لا صلة لها بجوهر الحكاية الأولى » [1].

ويعرفه **جيرار جنيت** « ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى » [2].

وبعبارة أوضح الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي [3].

لقد ورد كثير من الاسترجاعات الخارجية في رواية ذكريات دامعة لسميرة بنت الجزيرة والساردة بتقديم كثير من الاسترجاعات منها في قوله « مرت الساعات على عهد وهي غارقة في أحلامها ، ثم ألقت بجسدها على الفراش ، ومر خيال علاء أمام عينيها فأخذت الابتسامة تأخذ مكانها على شفتيها ونور يضيء عينيها » [4].

في هذا السياق الحكائي استرجاع خارجي هنا كانت الساردة تسرد لنا الأحداث التي وقعت مع عهد وإنه كانت تسترجع تلك أحداث الماضي الجميلة التي كانت تحلم فيها وهي على الفراش وهذا كلها بسبب حبه لعلاء ومدى تعلقها به .

« وفي سياق آخر تتمنى أن تعود الابتسامة إلى جدتها بعد تلك الأيام القاسية التي مرت بها » [5].

وفي هذا السياق الحكي استرجاع خارجي حيث كان بطريقة تمني ورجاء إلى الجدة أن تبتسم بعد الحزن والألم والمأساة التي مرت بها وكثير من الذكريات الدامعة .

ونجد أيضا سياق « كانت عهد دائما تسأله عن صديقه الكاتب عصام عزمي » [6].

في هذا السياق الحكي استرجاع خارجي لأحداث صار مع عهد أنها تحب قراءة الكتاب للكاتب عصام عزمي وهو كان صديق الدكتور عادل لأن عهد كانت تحس أن عصام عزمي هو نفسه علاء لأن كانت كتب حزينة .

ونلاحظ أن الساردة أكثرت من الاسترجاعات الداخلية والخارجية ، فالكاتبة ساهمت في بناء النّص السردي من ناحية أنها كانت تسرد أحداث ووقائع الرواية من الرواية من

---

[1]- عمر عيلان : المرجع نفسه ، ص 54

[2]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلمي ، المشروع القومي للترجمة ، ط2 ، 1997 ، ص 60 .

[3]- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 111 .

[4]- سميرة بنت الجزيرة : رواية ذكريات دامعة ، ص 46 .

[5]- سميرة بنت الجزيرة : المصدر نفسه ، ص 81 .

[6]- سميرة بنت الجزيرة : المصدر نفسه ، ص 165 .

معاناة التي مرت بها الشخصية البطلة وحالتها النّفسية والاجتماعية والعادات وتقاليد الآباء والأمهات .

الاستباق أو الاستشراق Le Prolepse

مفهوم الاستباق :

هو انتقال السارد من نقطة السرد الحالية إلى المستقبل والتنبؤ بأحداث من المحتمل وقوعها ، ومن المصطلحات المرادفة لمفهوم الاستباق نجد .

الاستشراقات لدى بحراوي ومصطلح السوابق عند يان مانفريد وكل من سمير المرزوقي وجميل شاكر ، ويعرفه جنيت بقوله « تدل على مصطلح استباق على كل حركة السردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما » [1].

فالاستباق هو أحد أشكال المفارقة الزمنية يكون في المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر وهو استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر ، أي أن الاستباق باختصار هو سبق للأحداث قبل وقوعها .

أنواع الاستباق :

ينقسم الاستباق إلى قسمين داخلي وخارجي .

1- الاستباق الخارجي : (Prolepes Externe)

وهي التقنية عند **جيرار جينيت «** مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بصدق إطلاق المتلقي على ما سيحدث في المستقبل » [2]. وحين يتم إقحام هذا المحكي المستبق يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستقبل كي يصل إلى نهايته المنطقية ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية زمن مظاهر العناوين وأبرزها هذه التقنية في العناوين والفواتح النصية وطريقة تصميم الغلاف والألوان مؤدية دور الاعلانات ولهذا اهتم ميشال بوتر M.Bottor اهتماما كبيرا في كتابة بحوث في الرواية الجديدة .

ولأن أي جانب منها لا يخلو من أهميته إذ أنه يحدد أحيانا طبيعة تعامل القارئ مع النّص الروائي أو الحكائي عموما وقد يوجه القارئ إلى فهم خاص للعمل [3]، إذ

---

[1]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، ص 51 .

[2]- أحمد مرشد : بناء الرواية دار التنوير ، بيروت ، ط1 ، 1985 ، ص 267 .

[3]- حمدان لحميداني : بنية النص السردي (منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2000 ، ص 73.

تعطي له قدرة كبيرة على التحرك والآخرون ، إن هذه القدرة هي أقرب ما تكون لطريقة تقديم إجراء العمل الأدبي كلها في آن واحد [1].

ويعرف أيضا أنه « كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أو أنها أي يمكن توقع حدوثها، ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على الفترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية » [2].

الاستباق : Proleplsis

وهو ما يعرف بالسرد الاستشرافي فهو لا يقل أهمية عن السرد الاسترجاعي ويعني « التطلع إلى الأمام أو الأخيار القبلي ، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة » [3].« وهو تقنية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا » [4].

ومعنى هذا أن الاستباق هو الانتقال إلى زمن المستقبل الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو متخيل الحدوث في الرواية ، ويمكن لهذه الاجتماعات والتطلعات أن يكتمل حدوثها أو يظل مجرد اشارات .

أطلق عليه جينيت مصلح الاستشراف « وهو أقل تواتر من الاسترجاعات مع الملاحم الثلاث الكبرى (الإلياذة ، الأودية ، الإيناذة) تبتدئ كلها بنوع الاستباق الزمني ، ويظهر هذا النوع خاصة في الحكاية بضمير المتكلم لتلاؤمها معه نظرا لما تحمله من طابع استعدادي يمكن السارد من التلميح إلى المستقبل [5].

وبين كذلك « القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية » [6].

---

[1]- ميشال بوتر : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، ط1 ، 2000 ، ص 102 .
[2]- محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ن دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، (د.ط) ، 2005 ، ص 110 .
[3]- ميساء سليمان إبراهيم : البنية في كتاب الامتاع والمؤايسة ، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب ، دمشق ، (د.ط) ، 2011 ، ص 230 .
[4]- سمير المرزوقي ، شاكر جميل : مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا) ، الدار التونسية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 80 .
[5]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، ص 76 .
[6]- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 132 .

لقد ورد استرجاع داخلي في رواية " **ذكريات دامعة** " هو استرجاع أو استذكار لأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية حيث عاد إلى الرواية إلى ذكر أحداث ووقائع لأحد الشخصيات في قوله : « أخذت وهي جالسة في صدر البهو تتذكر وتتحسر على فراق إبنتها التي بقيت لها من ذكرى زوجها الراحل » [1]. هنا الأم أخذت تتحسر على فراق ابنتها وزوجها الراحل كانت أيامها مليئة بالحزن .

ونجد أيضا « جلسا على الرمال يتحدثان فتذكرت عهد ذلك الكابوس هنا كانت الرواية تسرد الكابوس الذي راود عهد »

وفي سياق آخر « اذكريني دائما بهذه الوردة الحمراء إنها وردة جميلة يا علاء ولكنها تبدو باكية فذكراك لا ... أحد ، وهنا يكون الاسترجاع لأحداث التي دارت بين علاء حيث كان يقدم هدية لعهد.

ونلاحظ أن الساردة قد أكثرت من الاسترجاعات بكلمة أتذكر أو كان كل يوم وهذه المصطلحات مرتبطة بوظيفة الاستذكار.

لا يمكننا إحصاء كل الاستذكارات الواردة في الرواية .

لقد ورد في رواية " **ذكريات دامعة** " استرجاع الرواية لأحداث جرت مع الأم والمعاناة التي مرت بها بعد موت زوجها وذلك بقولها : « كان كل من رآها واجتمع بها خلال الخمس عشرة سنة يحس بأنها للحياة كارهة متبرمة تتمنى الموت ، ولولا حفيدتها لوضعت حدا لحياتها ، وكانوا يشعرون أيضا بأنها تعيش في عزلة تامة ، وظل عزلها مطويا بين حنايا صدرها » [2].

ونجد استرجاع أيضا « كان يوم عطلة وكانت الساعة قد بلغت التاسعة عندما هبط علاء من غرفته وكانت الشمس قد احتجبت منذ أسبوع وأخذت تنشد تارة فارتدى معطفه وخرج من المنزل في طريقه إلى النادي » [3].

في هذه الرواية " **ذكريات دامعة** " حددت الرواية وظيفة هذا الاسترجاع وكان الاسترجاع الخارجي كثير في هذه الرواية ، فالكاتبة ساهمت في بناء النّص السردي من ناحية أنها

---

[1]- الرواية ، ص 11 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة .
[3]- الرواية ، ص 93 .

تسرد الأحداث التي تدور في الرواية من المعاناة التي مرت بها الشخصية البطلة وحالتها النّفسية والاجتماعية [1].

لا يمكننا إحصاء كل الاستذكارات الواردة في الرواية .

استباقات خارجية : External Proplelsis

هو استرجاع السارد لأحداث وقعت خارج زمن الحكاية خلافا للاسترجاعات الداخلية التي تظل منحصرة داخله ، وفي هذه النقطة يشير نور الدين السد « أن الاستذكار الخارجي يقف إلى جانب الأحداث والشخصيات ليزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة وفي إعطاء معلومات إضافية تتيح للقارئ فرصة جديدة في فهم هذه الأخبار ، كما أن الاستذكارات الخارجية تخرج عن خط زمن القصة لتسير وفق خط زمني خاص بها لا علاقة له بسير الأحداث في القصة » [2].

« تبدو وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية » [3]، بمعنى يتجاوز زمن الحكاية إذ يبدأ بعد الخاتمة .

ونجد استباقا في موضع الرواية يتمثل في الانتقال إلى زمن المستقبل .

فهذا الاستباق ورد في صورة « توقعات أو تخطيط من الشخصية لما سيقع أو ستفعله في ضوء المواقف التي تجتازها » [4].

ومن الاستباقات الخارجية الموظفة في هذه الرواية " ذكريات دامعة " « لقد كانت ترى سخرية القدر قد بلغت أشدها ... لكن من أجل عهد ... لم يكن أمامها سوى الرضوخ للواقع والاستسلام للقضاء » [5].

والسارد في هذا الملخص الاستباقي تلخص مجموعة من الحوادث التي وقعت للجدة والمعاناة التي مرت بها وأنها كانت تتمنى الموت لولا حفيدتها عهد وجاء هذا الاستباق في إطار السياق الحكائي حول الجدة وإنها لم تذق طعم السعادة منذ موت زوجها وابنتها الوحيدة .

---

[1]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 93 .
[2]- نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 192 .
[3]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1997 ، ص 77 .
[4]- سيزا قاسم : بناء الرواية ، ص 65 .
[5]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 18 .

وفي سياق آخر نجد : « وبعد فترة من الوقت نهض الدكتور عادل وودع الجدة وصاحبته عهد إلى الباب الخارجي فقالها وهو لا يستطيع أن يخفي إعجابه بها » [1].

والساردة في هذا المقطع الاستباقي نجد الدكتور عادل يعبر للجدة عن مدى حبه لعهد وأنها تعجبه وأنها يريد أن يتزوج بها .

ونجد أيضا : « ترى أنين علاء الآن ؟ ! يكون قد نسي حبه الكبير ؟ ونسي الأيام التي تعهد حبهما ... ونسي الأوقات الجميلة التي باركت غرامهما ... ونسي أنها كانت تعيش في سعادة لحظات تلاقيهما ، أنها لم تنسه ولكن الحياة دفعتها إلى التظاهر والنسيان ومع ذلك فهو في قلبها وحبها » [2].

والساردة في هذا المقطع الاستباقي تقدم كثير من التساؤلات حول مدى حب علاء لعهد وهل يكون علاء قد نسي عهد ونسي الأوقات واللحظات الجميلة التي قضاها مع بعضهم.

الاستباقات الداخلية :Internal Proplelsis

عرفها **جيرار جنيت** بقوله : « تطرح نوع المشكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات التي من النمط نفسه (استرجاعات داخلية) ألا وهو مشكل التداخل ، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي » [3].

لتوضيح هذا أكثر نمثل بالمخطط التالي :

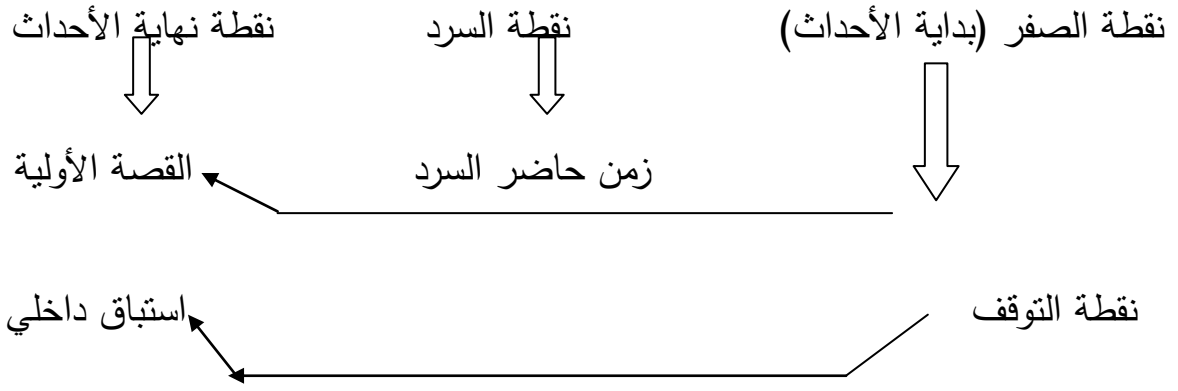

ومن هنا نرى عدم خروج الاستباق الداخلي عن القصة الأولية .

[1]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 82 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 145 .
[3]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، ص 79 .

الديمومة أو المدة : La Durée

وهي كما سبق وأن ذكرنا مفهوم يرتبط بإيقاع السرد بما هو لغة تفرض في عدد محدود من السطور أحداثا قد يتناسب حجم تلك الأحداث مع طول عرضها ، أولا يتناسب مما يؤدي في النهاية إلى الشعور بإيقاع السرد ، يتراوح بين البطء والسرعة [1].

« فهي إذا علاقة امتداد الفترة الزمنية التي تشغلها الأحداث بامتداد الحيز النّصي ، وهي علاقة تتحدد بمراعاة زمن قراءة النّص بالقياس لزمن الأحداث » [2].

وقد جاءت المدة في نصوص الروايات الثلاث (مزاج مراهقة ، تاء الخجل واكتشاف الشهوة) في شكلين اثنين هما تسريع السرد وإبطاء السرد .

إبطاء السرد :

هي العملية المقابلة لتسريع حركة السرد الروائي وتتمثل في تقنيتين هما : المشهد السردي والوقفة [3].

الوقفة : Pause زن = س ، زح = 0

وهي تقنية سردية تقوم على الابطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكان السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية [4].

يكون فيها زمن الحكي أكبر من زمن القصة ، فيها يترك السارد السرد ويلجأ إلى الوصف لأغراض خاصة [5]، حيث يظل الكاتب يشغل صفحات أخرى في الوصف والتعليق ، فإن ذلك ينتهي إلى استطالة زمن القول المتمثل في عدد الصفحات المكتوبة مع انعدام مقابلة من زمن الحكاية [6].

وهي تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر [7].

---

[1]- أيمن بكر : السرد في مقامات الهمذاني ، ص 54 .
[2]- عبد الحميد بورايو : منطلق السرد (دراسات القصة الجزائرية الحديثة) ، ص 190 .
[3]- حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، ص 270 .
[4]- عبد العالي بوطيب : مستويات دراسة النّص الروائي (مقارنة نظرية) ، مطبعة الأمنية ، المغرب ، ط1 ، 1999 ، ص 170 .
[5]- إسماعيل زردومي : تقنيات السرد في رحلة فيض العباب وإفاضة قداح الأدب ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة ، العدد الثامن ، جوان 2005 ، ص 15 .
[6]- صلاح فضل : أساليب السرد في الرواية العربية ، دار الهدى للثقافة والنشر ، سورية ، ط1 ، 2003 ، ص 20 .
[7]- حسن النجراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 195 .

فتكون في مسار الروائي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها [1].

إن الوصف في السرد حتمية لا مناص منها إذ يمكن كما هو معروف أن نصف دون أن نسرد ولكن لا يمكن أبدا أن نسرد دون أن نصف ، كما يذهب إلى ذلك جيرار جنيت [2].

إن رواية " ذكريات دامعة " تحتوي على مجموعة من الوقفات الوصفية نذكر منها :

هوايتها الرسم فكانت تجلس الساعات إلى مكتبها ترسم ، كانت في جلستها تبدو ساكنة لا تتحرك ومرفقها فوق منكبها ورأسها معتمد على إحدى يديها وأصابع تلك اليد تعبث في خصلات شعرها الناعم ، تجيد السباحة ولعب التنس ، وكانت تساعد جدتها في إشعال الأبريق [3].

في هذا السياق كانت هناك إبراز مجموعة من سمات شخصية عهد وكان ذلك قصد التعريف بها للمسرود له لكن بمجرد البدء في تحديد هذه الصفات توقف التطور الخطي بسير الأحداث إلى الأمام فمباشرة بعد الانتهاء عاد الحكي إلى مجراه الطبيعي دون أن يحدث خلل في السياق الحكائي.

وقف علاء يتطلع لها من مكانه وهو يشعر بنبضات قلبه المتلاحقة وهو يبدو في السابعة عشرة من عمره ، سمح الوجه شعره أسود ... عميقتان .... وفي ابتسامته يبدو الأمل مشرقا وفي ملامحه يظهر الاعتداء والثقة بالنفس [4].

اشتمل هذا السياق الحكائي مجموعة من المواصفات للشخصية الروائية علاء وكان ذلك من أجل التوضيح والتعرف على الشخصية بالنسبة للقارئ ولذلك عمل هذا السياق الوصفي على إيقاف التطور الخطي للأحداث الروائية وما يميز هذا الوصف أنه أنجز وظيفته .

وفي سياق آخر: « ليزا فاتنة الجمال متوسطة الطول ممشوقة القوام جميلة الطلعة خلابة الحسن شعرها ذهبي اللون وعيناها زرقاوان تحمل فيهما غموضا وهو ما يمتزج من الذكاء وكانت غريبة الأطوار تحت الانفراد » [5].

---

[1]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، ص 76 .
[2]- عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، ص 264 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص
[4]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 26 .
[5]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص

دائمة الجلوس تحت شجرة كبيرة في نادي الجامعة وكان جميع الطلبة يرمقونها في إعجاب ويطلقون عليها لقب الحسناء الغامضة .

إن هذا السياق الوصفي عمل على إيقاف التطور الخطي للأحداث الروائية وكان لجوء السارد إلى وصف هذه الشخصية الروائية بغرض توضيح صورتها للمسرود له .

المشهد : Seen

هو إحدى تقنيات إبطاء السرد وسميت هذه الحركة المشهد لأنها تخص الحوار حيث يغيب الراوي ويقدم الكلام كحوار بين صورتين ، وفي مثل هذا الحال تعادل مدة الزمن على مستوى القول ، فسرعة الكلام هنا تطابق زمنها أو مدتها ، فرواية **ذكريات دامعة** وردت فيها العديد من المشاهد [1].

وهو عند **جيرار جنيت** « حواري في أغلب الأحيان وهو يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا » [2].

فالمشهد يأتي لتقديم المواقف الخاصة من خلال تصويره فترات كثيفة مشحونة ، ولأن المشهد الحواري يميل إلى التفصيل أحيانا ، فهذا يعمل على إبطاء زمن السرد حيث يتمدد الحوار ويتسع فيعمل على قطع خطية السرد لتقديم الشخصية نفسها .

فالمشهد يتطابق زمن الخطاب وزمن القصة من حيث المدة الزمنية ويقصد به « المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد » [3].

آسفة لأنني تأخرت عليك لقد كنت في انتظار ندى

فقال لها في ارتباك : لا ... أبدا

فأخذت تنظر إلى وجهه ابتسامتها الحلوة بين شفتيها

وتلفت حوله وقال وهو يشير ناحية الصخور

سأنتظرك هناك لكي تتعدى لنزول البحر

فقالت : لن أتأخر عليك

ثم أسرعت في خطاها إلى الكابين وقالت لها ندى :....

لماذا كل هذه العجلة ؟

---

[1]- يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، ط1 ، 1990 ، ص 127 .

[2]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، ص 180 .

[3]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، ص 80 .

فضحكت عهد ولم تجب : ثم دخلت إلى الغرفة الكابين فعلقت ثيابها وارتدت المايوه الأبيض ووقفت أمام المرآة تصلح عن شعرها وأمسكت الغنجة الجلدية بيدها ....

وقالت لها ندى وهي تنظر إليها والابتسامة على ثغرها :

إني لا أجيد العوم ولذلك ستكونين بمفردك

فضحكت عهد وهي تعلم ما تقصده صديقتها

وقالت : لا أغيب يا ندى فانتظريني [1].

هذا الحوار أول مشهد من النّص الروائي كما دار بين الشخصية الروائية دور أساسي أي أحداث كانت متجانسة ومترابطة بين زمن الحكاية وزمن الحكي .

كان يدور الحوار الذي بينهم حول علاقة عهد بعلاء وعلى مدى حبهم لبعضهم وأن حبهم لا مثيل له .

ويأتي حوار آخر وفي سياق سأل شريف علاء أتريد فنجان من القهوة ؟

ليس عندي مانع

وأنا أيضا اتجه شريف إلى الساقي قائلا :

اثنين قهوة من فضلك ، متى تقيد اسمك في كلية الحقوق ؟

.... إنها تبدأ الآن أمام بطلنا بدر الدين [2].

من خلال هذا الحوار السياقي الذي دار بين علاء وصديقه شريف حيث كان الحوار طويل بينهم وكانت أحداثه متسلسلة ومتجانسة وفي سياق منتظم بين زمن الحكاية وزمن الحكي .

تقنيات السرد :

الإيقاع الزمني في الرواية بحسب وتيرة السرد وسير الأحداث من حيث درجة سرعتها وبطئها وهذا بتوظيف تقنيات زمنية سردية تمثلت في :

[1]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، ص 35 - 36 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 58 – 60 .

1- تسريع السرد :

لقد سعت الروائية إلى تسريع إيقاع السرد فلجأت إلى تلخيص وقائع وأحداث لم تذكر منها إلا قليلا وقامت أيضا بحذف مراحل من السرد فلم تذكر ما حدث فيها مطلقا حيث أنها استخدمت تقنيتين بارزتين هما : التلخيص والحذف .

أ- التلخيص / الخلاصة :

هي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (أياما أو شهورا أو سنوات) بشكل موجز ومركز مما يعني اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعريف بالتفاصيل [1]، غير المهمة ، أمّا في التفصيل فيكون فقط فيما هو هام بالنسبة للقارئ ويتضح ذلك من خلال المشهد .

رمز له جيرار جنيت بزمن الحكي زمن الحكاية أي السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الموجود دون تفاصيل أفعال أو أحوال [2].

يرد التلخيص بشكل واضح عند استرجاع الأحداث الماضية ، حيث يعتبر (بيرسي وبوك) أول من أشار إلى العلاقة بين الخلاصة واستذكار الماضي ، فالراوي بعد أن يكون قد لفت انتباهنا إلى شخصياته عن طريق تقديمها في المشاهد يعود بنا فجأة إلى الوراء ، ثم يقفز بنا إلى الأمام لكي يقدم لنا ملخصا قصيرا عن قصة شخصياته الماضية أي الخلاصة إرجاعية [3].

في رواية **ذكريات دامعة** اعتمدت سميرة بنت الجزيرة على تقنية التلخيص بشكل كبير للأحداث التاريخية الذي يستوجب إضاءة كافية لماضي الشخصيات التي تسهم في صناعة لما يستقبل من أحداث الرواية حيث نتعرف عبر الاستذكار على الأحداث التي جرت في الرواية ونجد استذكار مرت الأيام ثقيلة بطيئة ، اللهم إلا ساعات كانت تقضيها الأم في قراءة رسائل ابنتها فكانت تؤنسها بعض الشيء وتبدد ظلام الوحدة وقتا ما وإن كانت تثير شجونها عقب قراءتها [4].

---

[1]- حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، ص 76 .
[2]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، ص 109 .
[3]- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 146 .
[4]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 13 .

ما هي إلا أشهر انقضت حتى حملت إليها رسالة أجمل خبر لديها ....
.... وإن كان ألم الفراق لم يترك في قلبها مكانا ينعم بهذه البشرى السعيدة [1].
فالساردة هنا في هذا الحكي المسترجع يسترجع للوراء لتسرد لنا أحداث في عدة الأيام والأشهر التي مرت بشكل سريع كانت سلوى تخبر الأم عن أخبارها وأحوالها عبر رسائل بريد لأن الأم حزينة على موت زوجها وفراق ابنتها الوحيدة التي تركها الأب من بعده ولكن الأم فجأة تلقت رسائل تحمل خبر سار إلى الأم أن ابنتها سوف تصبح أُمًا .
ونجد أيضا « مرت السنين وهي لا تجد في الحياة ما يستحق البقاء للهم إلاّ تلك الابتسامة الحلوة التي ترسم شفتي الطفلة .... تربية حسنة »
فالساردة هنا تحكي على مدى الحزن الأم وهي كانت تتمنى الموت لولا تلك الابتسامة الحلوة التي ترسم على شفتي الطفلة عهد التي تركتها ابنتها سلوى وهي توصي الجدة بأن تربي لها ابنتها أحسن تربية .
ثم نجد أيضا : « مضت أشهر وعلاء يتردد على المستشفى للعلاج دون فائدة..... إلى لندن » [2].
فالساردة هنا تتكلم عن مدى يأس علاء للحياة لأنه قد فقد سمعه كان كل يوم يذهب للمستشفى للعلاج لكن دون جدوى ، وهذا أمر صعب ولكن عندما وجد ليزا تقف جانبه وكانت تصبره وتسيره على ما صار به إلى أن الحياة جميلة وأن الإنسان إذا أصابته مصيبة لابد أن يتقبلها بصدر رحب[3].
ونجد أيضا في قولها : « بعد اليوم الذي أخبرتك فيه عن رغبتي في الزواج من عهد ، وقررت بعاطفتي عقد قراننا وكنت واثقا بأن القدر سيساعدني ..... من رؤية ندى » [4].
وهنا كان الدكتور عادل يبحث عن الحقيقة التي تربط علاء بعهد وكان يطلب من ندى صديقتها بأن تخبره عن هذه الحقيقة لأن عادل وجد عهد تحب شخص غيره لقد وصل عادل إلى حقيقة حب علاء لعهد فأراد إرجاعهما إلى بعضهما البعض بعد كل هذه الأيام والأشهر والسنين التي مرت بهم وفوز الحب فسار علاء لعهد وعهد لعلاء .

[1]- سميرة بنت الجزيرة ، الرواية ، الصفحة نفسها .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 18 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 131 .
[4]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 176 – 177 .

ولكن هناك تلخيص أو خلاصة كثير في هذه الرواية لسميرة بنت الجزيرة ولا نستطيع ذكرها كلاما ولأنه في سياقات متعددة وكثيرة من البداية إلى النهاية .

الحذف أو القطع Ellipses

ويرمز له بزمن الحكي وهو تقنية زمنية تقضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث [1].

رمز له جيرار جنيت زح – 0 ، زف – ن ومنه : زح< زق

زح = زمن الحكي ، زق = زمن الحكاية .

« وهو تقنية زمنية إلى جانب التلخيص له دور حاسم في تسريع حركة السرد ، فهي تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث » [2].

كما أن الحذف هو شكل من أشكال السرد الزمني يتكون من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تفاصيلها باتجاه المستقبل أو في تراجعها نحو الماضي [3].

وعرفه **سعيد يقطين** : « حذف فترات زمنية طويلة لكن التكراري المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف ، وإن بدا لنا مباشرة من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف » [4].

يعد الحذف وسيلة أخرى لتسريع عملية السرد حيث « يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها ويكتفي عادة بالقول (مرت سنتان) أو (انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته) إلخ ويسمى هذا قطعا » [5].

---

[1]- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، دار عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، ص 156 .

[2]- حسن بحراوي : نفس المرجع ، الصفحة نفسها .

[3]- نيهان حسون : السعدون وجماليات تشكيل الخطاب (قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة) ، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2015 ، ص 60 .

[4]- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي زمن السرد ، التبئير ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط4 ، 2005 ، ص 26 .

[5]- حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 77 .

اعتمدت سميرة بنت الجزيرة على الحذف في رواية **ذكريات دامعة** وبذلك تقوم في تسريع حركة السرد فهي تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث .

وقد سردت لنا سميرة العربية في روايتها في قولها : « مضى يوم .... وتلاه آخر .... وعلاء يرى كل هذا اليوم في الصباح ويلقي التحية » [1].

فالساردة هنا قامت بإخفاء بعض المواقف وبعض الأيام التي مضت وفي هذا السياق الحكائي استعملت علامات الحذف مرتان ممّا أدى إلى سرعة الحكي ، وكان بإمكان السارد أن يستغني عن تلك الثلاثة نقاط ، وهذا دليل على أنها لم تأتِ عبثًا وإنما تقوم بوظائف متعددة تخدم السرد ، فهي تساهم في تسريع حركته لأنه يصعب حصر هذا الماضي الطويل في أسطر الرواية .

كما نجد أيضا : « لن تنسى هاتين العينين ... فما أجمل أول حب وما أطير الروح ... لقد احبت روحه البريئة الطاهرة ... فما أروع الحب في قلوب العذارى » [2].

وفي هذا السياق الحكائي مجموعة من المحذوفات ، وهي عبارة عن نقاط تكرارات عدة مرات وساهمت في تسريع الحكي بشكل كبير وترك المجال مفتوحا أمام القارئ .

كما نجد أيضا :

أشكرك يا دكتور عادل

أرجوك ... عادل فقط

فنظرات عهد إليه في دهشته إذ أحدثت نفسها ....

ترى ماذا يريد ؟ .... [3].

هذا السياق الحكائي عبارة عن حوار دار بين الثنائي (دكتور عادل وعهد)

كانت بذلك عهد تشكر الدكتور عادل

ولازال الحوار بين عهد وعادل في قول السارد :

يا عهد إن لي معك كلام كثيرا

معي أنا وظهرت على وجهها علامات الدهشة

---

[1]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 23 .

[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 39 .

[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 82 .

إني معجب بأخلاقك ولكنك في غالب الأحيان حزينة .....
يجب أن تبتسمي للدنيا كالمرأة ....
وان أنظري لها بمنظار مشرق باسم ....

وكان هذا السياق الحكائي هو حوار شاملا بين عهد وعادل وقد اعتمدت الساردة على الحوار حيث تركت المجال مفتوحًا أمام القارئ .

الأيام والأشهر آخر سرعة وعلاء غارق في كتبه للحصول على الشهادة النهائية في الجامعة .

هذا السياق الحكائي اعتمدت الساردة على تحديد الأيام ... والأشهر لذلك بسرد زمني مسرع لا يمكن للساردة أن تحكي القصة كامل مما تجدر الإشارة إليه أن الحذف قريب من الخلاصة ، غير أنه يجعل من زمن الخطاب أصغر من زمن الأحداث بإلغاء مدتها الزمنية ، بينما الخلاصة لا تلغي فترات زمنية وإنما تختصر أحداثها فتجعل زمن الخطاب أهم من زمن الأحداث ، حيث تشترك التقنيات في تسريع عرض الأحداث وفتح التأويل أمام القارئ .

وهكذا فإن التلخيص والحذف لهما دور كبير في إنجاز الوظيفة الأساسية وهي تسريع السرد ، فهذا النوع من الفن الإيجازي يحفظان للسرد الروائي تماسكه الضروري ويضيفان عليه بعد جماليًا .

المبحث الثاني : البنية المكانية في رواية " ذكريات دامعة "

مما لاشك فيه أن للمكان دورا هاما وأساسيا في تشكيل وبناء العمل الروائي ، بحيث لا يمكننا تصور وجود حكائية خارج إطار المكان ذلك لاعتباره محورا أساسيا لا غنى عنه في البنية السردية .

تختلف الأماكن وتتنوع باختلاف وجهات نظر الكاتب إليها ، فالمؤلف يسعى إلى توظيف أمكنة متنوعة ومختلفة في النّص حتى يضفي على العمل سمة جمالية وفنية ومنه فإن طريقة تقسيم المكان تختلف من رواية إلى أخرى ومن باحث إلى آخر .

وفي ذلك يقول **حميد لحميداني** « إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط

بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق » [1]، ومن هذا القول يمكننا تمييز نوعين للمكان هما :

أ- الأماكن المغلقة :

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره ، فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ، ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة ، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة والمستشفى مكان للعلاج والسجن يسلبه حريته وكل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره ، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح [2].

وهو ذلك « المكان الذي يجري حدود إمكانيته تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه اصغر بالنسبة للمكان المفتوح » ، ونجد أن الأماكن المغلقة قد تنوعت في الرواية فنجد البيت ، الغرفة ، المدرسة ، المستشفى .

*** البيت :**

البيت من الأماكن المغلقة فهو خزان لحياة الأسرة عامة والفرد خاصة وتعد جدرانه تاريخ الأيام ، التي يقبعها الشخص فيه ، ففيه تلقن أولى لبنات العلم وتحقق أولى الحروف فهو المدرسة والحضن والملاذ الآمن ، وهو الفضاء الذي يقضي فيه معظم وقته ويشعر فيه بالراحة والطمأنينة والألفة لأنه مكان الولادة والترعرع وهو المكان الذي تتطور فيه حياة الإنسان وتتركب فيه شخصيته والفضاء الذي يصور تفاصيل الحياة ويحفظ أسرارها وذكرياتها الخفية منها أو الظاهرة السعيدة منها أو الحزينة لأنه المستقر السري لفيض العواطف والأحزان ، « فالبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول » [3]، وهو المكان الذي يأخذ فيه الإنسان حريته المطلقة بعيدا عن المخاوف التي تنتابه خارجه.

---

[1]- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 22 .

[2]- الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، دراسته في روايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث أربد ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 204 .

[3]- غاستون باشلار : جمالية المكان ، تر : غالب هالسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1924 ، ص 35 .

استخدمت لقطة البيت في الرواية ، فالبطلة تجده مكان للراحة والطمأنينة وله دور كبير من الناحية التقنية للإنسان للتصرف بكل حرية .

وهذا ما جاء في الرواية « ولولا الذكريات التي عاشتها في هذا البيت الكبير لنزحت إلى مكان صغير تستعيد فيه ذكرياتها حتى تأتيها المنية » [1].

كما يعتبر البيت مكانا حاويا لأسرار واسترجاع الذكريات وهذا ما يتوضح لنا في هذا المقطع السردي . نجد في قولها « تجري عهد وندى إلى المنزل المجاور وتدخلان البيت وتأخذان في البحث عن الكرة » [2].

البيت يمثل مركزا محوريا في دراسة المكان في العمل السردي فهو مكان استقرار و الراحة.

ونجد أيضا « ونزل في البيت بعد أن ألقى التحية على عمته » [3].

البيت هو مكان الاستقرار وراحة الإنسان في بيته فهو حضن الأسرة ونجد أيضا « إنها تقفز بين غرف البيت كأنها الفراشة ترقص حول حالة من نور » [4].

البيت قائم على جدران ومقسم إلى عدة غرف ، فنجد فيه الأثاث والأفرشة وغيرها .

وأيضا « دق جرس التليفون في بيت عهد فأسرعت ترد عليه » [5].

البيت له قيمة كبيرة عند الإنسان وهنا الساردة تسرد لنا الأحداث التي دارت في الرواية بشكل متسلسل ومرتبط ومنسجم .

المدرسة :

هي مؤسسة رسمية تعليمية تؤسسها الحكومة من أجل إعداد الجيل اين يتعلم التلاميذ مختلف العلوم والفنون ويكتسبون فيها اسس التعلّم والكتابة .

وقد شكلت لنا المدرسة مكانا محوريا في حياة البطل في الرواية حيث كانت تسرد لنا الأحداث التي تدور في الرواية وعن أبطال الرواية .

[1]- سميرة بنت الجزيرة : ذكريات دامعة ، ص 11 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 21 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 34 .
[4]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 40 .
[5]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 62 .

ونجد في قولها « حكى لصديقه شريف ما حدث بينه وبين جارته التي كان يراها دائما في الصباح وهي ذاهبة إلى المدرسة » [1].

المدرسة تقرب بين الأصدقاء وهي تكون في تعليم وتربية التلاميذ وتكون المحبة بينهم .

ونجد أيضا « انتهت فترة الامتحانات وخرج من المدرسة وبصحبة شريف » .

ونجد « إذن سأذهب غدا إلى المدرسة وأنا مطمئنة عليك » [2].

ومن خلال هذا المقطع يتبين لنا أن المدرسة لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان فهي تجعل التلاميذ أو الطالب أن يتجاوز كل الامتحانات ويكون إنسان متعلما ومثقف وذلك بفضل المدرسة والأستاذ.

المستشفى :

المستشفى هو من الأماكن المغلقة وهو عبارة عن مؤسسة للرعاية الصحية توفر العلاج للمرضى من قبل طاقم طبي وتمريض متخصص ومعدات طبية يمكن أن تساعد المستشفيات المتخصصة في تقليل تكاليف الرعاية الصحية مقارنة بالمستشفيات الأخرى .

ونجد ذلك في قولها « لابد أن تتغذي حتى لا تصابي بمرض خبيث » [3].

ونجد أيضا « مرضت الجدّة مرضا ألزمها الفراش وأشرف على علاجها الدكتور عادل » [4]. ونجد أيضا « فتكلم عن نفسه وعن حالته المالية ومركزه الاجتماعي وعن عمله بالمستشفى نلاحظ من خلال المقطعين الأول والثاني والثالث ، في المقطع الأول الجدة خائفة على حفيدتها عهد أن يصيبها مرض خبيث ، وفي المقطع الثاني مرضت الجدة كثيرا وقد كان مرضها قد ألزمها الفراش لولا الدكتور عادل الذي ساعدها هو وحفيدتها .

الغرفة :

هي من الأماكن المغلقة الخاصة ، وهي مكملة الأسرار وفيها يلقى الفرد راحته وخلوته وذلك لكونها داخل المنزل الذي تملكه الروائية أو البطلة ، فالغرفة هي المكان

[1]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 22 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 56 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 71 .
[4]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 77 .

الوحيد الذي يرتاح فيه ويستطيع أن يبوح بأسرارها لنفسها ، فتترك كل همومها في الغرفة، ونجد كلمة الغرفة متواجد بشكل كبير في رواية ذكريات دامعة .

ويتضح هذا في المقطع السردي الآتي : « نهضت الأم من مكانها بعدما مسحت دموعها المنهمرة واسرعت إلى الغرفة المجاورة ووجدت الطفلة نائمة » [1].

ونجد أيضا « فخرجت عهد من الغرفة » [2]. ونذكر أيضا « لم تكد الجدة تحس بوقع اقدام عهد حتى طلبت من الحاجة أمنية مغادرة الغرفة كي تخلو بحفيدتها » [3].

الغرفة هي المكان الوحيد لراحة الإنسان وهي عبارة عن حيّز مكاني يحوي الإنسان وخصوصياته وأشيائه الخاصة ، إذ يعد المكان الأكثر أمانا له ونلاحظ من خلال المقطعين السابقين أن الغرفة هي المكان الوحيد لراحة عهد وجدتها ، حيث تستطيع هنالك أن تبكي وتعبر عن شعورها بأي طريقة تحبها .

الأماكن المفتوحة :

هب تلك الأماكن المنفتحة على الطبيعة وتوحي في معناها إلى التحرر والاتساع أو كما عرفتها " **أوريدة عيود** " في كتابها المكان في القصة الجزائرية الثورية « المكان المفتوح حيّز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق » [4].

البحر :

هو المكان المفتوح ويهرب إليه الناس ليشكوا إليه فهو بمثابة الصديق الوفي ، وعندما نتحدث عن البحر يعني الحديث عن الحنين والانتظار أو عن العواطف المدمرة أو الخوف والفراق.

جسدت كلمة البحر في الرواية بقولها « وألقاك في مكاننا المعتادين ونجلس على ضفاف البحر نسمع هدير الموج وخرير الماء تـ .... جسمانا من ماء البحر وتمتد يدي إلى يدك وكأننا نعيد صور الماضي » [5]، حيث اعتبرت سميرة بنت الجزيرة البحر مكانا للراحة النفسية والسعادة المطلقة .

---

[1]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 17 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 80 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص .
[4]- أوريدة عيود : المكان في القصة القصيرة الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي ، ص 40 .
[5]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 75 .

الشارع :

مكان مفتوح تلتقي فيه مختلف فئات المجتمع ، ولقد اشارت إليه الكاتبة دون أن تأتي بوصف له ، كما أنه نقطة تواصل بين الحدث والشخصية وتقول الساردة « ثم سار إلى أن وصلا إلى الشارع فأوقف علاء سيارة أجرة » ثم أيضا « أسرعت في خطاها مرتبكة ثم اتجهت إلى الشارع الخلفي » .

النادي :

مكان مفتوح هو مكان يجتمع فيه شخصين أو أكثر مخصصة للهوايات والرياضة أو الأنشطة الاجتماعية وجسدت كلمة النادي في الرواية بقوله « ا بنا نذهب إلى النادي » [1]. ونجد أيضا « كان يقضي أوقات فراغه في نادي الجامعة » [2].

نستنتج مما سبق ومن خلال دراستنا لأنواع دلالات المكان الواردة في الرواية أغلب الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة .

ونستخلص مما سبق أن سميرة خاشقجي قد شحنت الأماكن في هذه الرواية بدلالات رمزية عميقة ومتنوعة ، فكان كل مكان مذكور فيها يدل على شيء ما بالنسبة لشخصية أين حرصت المؤلفة على اختيار أملكن الرواية بدقة متناهية تتناسب .

وعليه تنوعت الأماكن في رواية **ذكريات دامعة** ما بين المغلقة والمفتوحة زاد النّص الروائي جمالية وفنية .

الاسكندرية :

هي من الأماكن المفتوحة وهي ثاني أكبر مدن مصر وثاني أكبر منطقة كبرى في مصر بعد القاهرة الكبرى من حيث المساحة وعدد السكان ، تمتد بطول 32 كم امتداد ساحل البحر المتوسط على الساحل الشمالي لمصر ، وهي أيضا أكبر المدن الممتدة على ساحل المتوسط ويتجلّى ذلك في الرواية في قولها « لما عادت عهد إلى المنزل أخذت تقنع جدتها بالسفر إلى الاسكندرية » [3].

ونجد أيضا « ندى حافظ صديقة الطفولة وأصبحت من مكان الاسكندرية .

---

[1]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 57 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 87 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 28 .

الاسكندرية هي مكان لنزهة في الرواية حيث كان أبطال الرواية يذهبوا إلى الاسكندرية في فصل الصيف ليقضوا الصيف هنالك ويتفسحوا بمناظرها الخلابة [1].

سويسرا :

موطن السياحة والطبيعة بلاد جبلية جميلة وصغيرة ذات طبيعة رائعة ومناظر خلابة ، تبلغ قمة الجمال في فصل الصيف عندما تسطع أشعة الشمس على الروابي والسهول ، وتعتبر الكثير من المدن السويسرية مناطق ريفية عديدة ، هي جمهورية فيدرالية في وسط أوروبا تتكون من 26 كنتون ، وتعد مدينة برن مركز سلطتها الإدارية وعاصمة الاتحاد الأوروبي .

ونجد ذلك في قولها « أخبره والده بأن عليه أن يتأهب للسفر إلى سويسرا لاستكمال دراسته » [2].

ونجد أيضا « فأرسلها إلى سويسرا حتى تكمل دراستها في الجامعة وذكراه لا تمحى أبدا . سويسرا هي المدينة التي سافر إليها علاء ليكمل دراسته في الجامعة ليكون مستقلا وبذلك يكون علاء حزين لأنه ترك عهد وحدها وتكون هناك عدة تساؤلات هل علاء نسي عهد من خلال سفره إلى سويسرا لأن أبيه فرض عليه أن يسافر .

روما :

هي عاصمة إيطاليا والبلدية والمدينة الكبرى في البلاد والأكثر سكانا مع أكثر من 2.7 مليون نسمة منتشرين ، تقع المدينة في الجزء المركزي الغربي من شبه الجزيرة الإيطالية وهي من الأمكنة المغلقة وردت في الرواية في قولها « أسمعت بالرحلة التي نظمتها الجامعة للسفر إلى روما في إجازة الصيف » [3].

روما هي عبارة عن رحلة نظمتها الجامعة للطلبة في إجازة الصيف .

[1]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 105 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 62 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 106 .

المبحث الثالث : بناء الشخصيات في رواية " ذكريات دامعة "

الشخصية الرئيسية :

سيدة الدار " الأم " كانت سيدة في عنفوان الشباب ، تبدو جميلة ... إلاّ أن الأيام خطت رأسها ببعض شعيرات بيضاء فوهبتها وقارا مصدره الألم والحزن والحسرة [1].

كانت هذه الشخصية من أبرز الشخصيات التي عاشت معاني المعاناة وكثير من الدموع وذكريات الماضي الجميل « وأخذت تعيد أيامه ولياليه فوجدت نفسها وحيدة في هذه الدار الكبيرة التي شاهدت معها أروع أيام عمرها » [2].

والأم كانت دائما في بكي وحسرة على فراق زوجها الراحل الذي ترك لها ابنة واحدة وكانت اسمها سلوى .

« السيدة ساهمت في عالم ذكرياتها التي تعيش فيها » [3].

لقد كانت الأم في معاناة وحزن وألم وبكي وحسرة على فراق زوجها وبعد مدة فقدت ابنتها الوحيدة فكانت هناك عاصفة على هذه الأم من دموع ومأساة وهذه الأم لم تذق طعم السعادة ، لأن سلوى ابنتها كانت تملأ ذلك الفراغ الذي تركه زوجها ولكن الأيام جعلت أيامها كلها حزن وأصبح الليل سواد والنهار سواد بالنسبة للأم .

قبل موت سلوى جاء خبر سار إلى الأم أن سلوى حامل وستصبح أمًّا ، لكن شاء القدر وماتت ولكن كفلت الأم بتربية الطفلة " رسالة سلوى إلى أمها " « إني راحلة ى محالة ، فقد قربت المنية ، ولست حزينة ولا جازعة ، وأرجوا أن لا تندبي عليّ ولكن ترحمي ، لقد تركت لك ابنتي وهي صورة طبق الأصل مني سوف تكون سلواك بعدي ، فحافظي عليها واسهري على راحتها ، فهي ميراثك من وصيتي لك أواه يا أمي ، كيف أطلب منك الرحمة لابنتي وأنا أعلم أنك الوحيدة لها من بعدي وخير من يرعى مصالحها ... استودعك الله يا أمي ، وإلى اللقاء في جنة الخلد يا أرحم أم في الوجود » [4].

الأم هي الوحيدة التي تستطيع تربية عهد وتتفهمها وسوف تسهر على راحتها وسعادتها وتلبي لها كل الحاجات .

---

[1]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 11 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 11 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 12 .
[4]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 17 .

الشخصيات :

الشخصية في الرواية تتجلّى حسب ظهور الوظيفة أو الدور الذي تقوم به ، ممّا يجعلها تنقسم إلى أصناف من بينها الشخصيات الرئيسية ، الشخصيات الثانوية .

الشخصيات الرئيسية :

هي الشخصية المركزية التي يوكل لها الروائي تمثيل فكرته أو موقفه أو الهدف الذي قامت من أجله روايته ، ونجد أن الشخصيات الرئيسية تتمثل في الشخصية البطل للرواية ، فهي « التي تؤثر في الحدث تأثير كبير وتسهم إسهاما بالغا في حركة الحكاية وأزمتها وحلها وتشغل مساحة كبيرة من السرد » [1]، وهذا ما تمثله شخصية البطل سميرة بنت الجزيرة في رواية ذكريات دامعة.

إن الساردة ركزت على كثير من الشخصيات في رواية ذكريات دامعة للبطلة الشخصية سميرة بنت الجزيرة وهي شخصية رئيسية ومركزية في الرواية ، فكل أحداث الرواية تدور حول مصير الفتاة وفرض الأب والأم على الزواج بمن لا تحب ، لقد صورت بنت الجزيرة بأمانة ودقة ما يدور من مآسي ينتج عنها فقدان أعز من يحب الإنسان .

وفي هذه الرواية كانت بنت الجزيرة العربية تقول في هذه الرواية أنظروا أيضا الآباء والأمهات ، أنظروا إلى هذه الدموع وتساءلوا لماذا تسكب بنت الجزيرة كل هذه الدموع في كتاباتها حيث تقول سميرة أننا لو تذكرنا ذكرياتنا الدامعة لما ابتسمنا أبدا .

تظهر سيدة الدار الأم كانت من أهم الشخصيات الرئيسية وكانت في عنفوان الشباب ، تبدو جميلة إلاّ أن الأيام خطت رأسها ببعض شعيرات بيضاء فوهبتها وقارا مصدره الألم والحزن والحسرة[2].

تكمن أهمية ودور الشخصية من خلال الصفات والأفعال التي تؤديها ، يرى عبد المالك مرتاض بشأن دور الشخصية فيقول « أنها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية ... إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا » .

[1]- يوسف حطيني : ملامح السرد القرآني ، دراسة القص والتلقي والشخصيات والبيئة القصصية ، ص 140 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 05 .

الأم لها دور كبير في الرواية وهي من أبرز الشخصيات التي عاشت معاناة وكثير من الدموع وذكريات الماضي الجميل « وأخذت تعيد أيامها ولياليها فوجدت نفسها وحيدة في هذه الدار الكبيرة التي شهدت معها أروع أيام عمرها » [1].

عهد :

ذكية ، سمراء البشرة ، بديعة الحسن ، شعرها أسود طويل وعيناها سوداوان ، متفوقة في مدرستها ، وكانت ترتسم على وجهها أمارات الهدوء التام والابتهاج بالحياة وفي بعض الأحيان يبدو عليها الشرود حينما ترى جدتها حزينة منطوية على نفسها .

عهد كانت لها هوايتا الرسم والسباحة ولعب التنس ، وكانت تساعد جدتها في أشغال البيت، كانت تقضي كل الساعات في مكتبة الرسم تعبث في خصلات شعرها الفاحم ، تبدو ساكنة ولا تتحرك[2].

علاء :

يبدو علاء في السابعة عشرة من عمره ، سمح الوجه شعره أسود وعيناه عسليتان عميقتان، وفي ابتسامته يبدو الأمل مشرقا ، وفي ملامحه يظهر الاعتدال والثقة بالنفس[3].

علاء صديق عهد في المدرسة ولكن مع مرور الوقت أصبح علاء يحب عهد حب الجنون وهو متفوق في الدراسة ومتميز .

عادل :

له ابتسامة واسعة تطل على شفتيه وهو شاب مهذب مكتمل الرجولة أبيض ، متوسط الطول، شعره كستنائي اللون وعيناه عسليتان ذات بريق حاد [4].

وهو دكتور مختص في أمراض الأنف والأذن وهو محترف جدا ، الدكتور عادل صديق أحمد زوج سلوى .

---

[1]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة عالم المعرفة ، ديسمبر 1998 ، الكويت ، ص 79 .
[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 20 .
[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 22 .
[4]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 38 .

كان يحب عهد جدا وكان سوف يتزوج بها إلاّ أنه عرف أنها لا تحبه ، بل تحب علاء ، وعرف علاء حيث جاء إلى العيادة لكي يداوي عندها عرف أن علاء يحب عهد فقرب بينهم .

الشخصية الثانوية :

الابنة سلوى زوجة أحمد :

سلوى ابنة الأم (سيدة الدار) وأحمد زوج سلوى ، كانت سلوى ترسل رسائل إلى أمها كل صباح وتحدثها على أخبارها وأخبار الجنين وفجأة انقطعت رسائل سلوى فجأة حيث كانت الأم تشعر بالقلق والضيق والمأساة في قلبها وأحاطت بها أفكار سوداء ذلك أن سلوى لم ترد على رسائلها ، ماتت سلوى لأنها كانت مريضة وتركت ابنتها التي تدعى عهد إلى الأم .

ندى :

زميلة عهد في المدرسة ، كانت تبدو خمرية اللون وديعة المظهر حلوة الملامح ، كانت تحب عهد وتلازمها دائما .

شريف :

صديق علاء في المدرسة وكان غير متفوق في المدرسة وله أكثر من أخ .

الخادمة :

هي تساعد الجدة في البيت وكانت طوال الوقت تقوم بأشغال البيت وفي نفس الوقت كانت تسند الأم بعد رحيل زوجها .

سهير :

زوجة عز الدين أشرف وبنت خالة سميحة زوجة عبد اللطيف .

سميحة : زوجة عبد اللطيف وهو دكتور

عبد اللطيف : صديق الدكتور عادل .

ليزا :

صديقة علاء فهي فاتنة الجمال ، متوسطة الطول عيناها زرقاء كانت تحمل فيهما غموضا وحزنا وسحر يمتزج ببريق الذكاء وهي عادة ما تكون غريبة الأطوار تحب

الانفراد وجميع الطلبة يطلقون عليها لقب الحسناء الغامضة ، حيث كانت تشارك علاء في كل أسرارها الداخلية والخارجية .

من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعًا أو استباقًا [1].

لقد اعتمدت سميرة بنت الجزيرة روايتها " **ذكريات دامعة** " على مفارقتين زمنيتين في زمن الخطاب وهما الاسترجاع والاستباق ، حيث تساهم هاتان التقنيتان في إعطاء الجمالية والحيوية والفرادة للخطاب الروائي [2] ، حيث قامت الروائية بالتلاعب بالزمن من خلال رجوعه إلى الوراء أو سيق الأحداث لخلق أثر التشويق ممّا يجعل القارئ يتشوق لمعرفة الرواية .

ب- الاسترجاع (الاستذكار) Analepsies

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية وقد سبق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينمائيين ، يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد[3]

وقد حدد جيرار جنيت ثلاثة أنواع من الاسترجاعات هي :

الاسترجاعات الخارجية

الاسترجاعات الداخلية

الاسترجاعات المختلطة [4].

التواتر السردي :

إن قابلية الحدث السردي أو الحكاية للإعادة يدخلها في علاقات التواتر أو بعبارة أكثر بساطة إنها علاقات التكرار بين الحكاية والقصة ، فهي ظاهرة من الظواهر الأساسية للزمنية السردية ، فالمنطوق السردي يمكن أن يقع مرة أو عدة مرات في النّص الواحد ، وكذلك الأحداث ، فالتكرار هو نسق من العلاقات يمكننا رده قبليا إلى أربعة

[1]- جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ص 15 .
[2]- محمد بوعزة : تحليل النّص السّردي (تقنيات ومفاهيم) ، ص 88 .
[3]- عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي لمعالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق ، سلسلة المعرفة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ط) ، 1995 ، ص 217 .
[4]- سمر روحي الفيصل : الرواية العربية –البناء والرؤيا- ، مقاربات نقدية ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، (د.ط) ، 2003 ، 121 .

أنماط تقديرية بمجرد مضاعفة المكانيين المتوفرين « المسرودة ؟ من القصة » والمنظومات السردية من الحكاية ، وذلك من جهتين هما : الحدث المكرر أو غير المكرر، والمنطوق أو غير المكرر ، فعند ذلك يمكننا القول أن أية حكاية يمكنها أن :

1- تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة .

2- وتروي مرات لا نهائية ما وقع مرات لا نهائية .

3- وتروي مرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية .

4- وتروي مرات لا نهائية ما وقع مرة واحدة [1].

التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النّص والحكاية ، وبصفة موجزة ونظرية من الممكن أن تفترض أن النّص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة وأكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة وأكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة [2].

أ- أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة (التواتر المفرد) :

وهذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية ويسميه جنيت فرد قصصيا مفردا Récit Singulatif

يروي السرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة ، وهو نمط شائع في كل مستويات القص الروائي ، ويلجأ إليه الراوي ليسرد حديثا وقع مرة واحدة .

ولا يجد ضرورة لتكراره أي أنه يسرد مرة واحدة ما وقع مرة واحدة ، وتكمن وظيفة التواتر المفرد في أن الحدث الذي يوصل دلالته الكلية من المرة الأولى لا توجد ضرورة لتكراره ، وبالتالي يصبح تكراره مندرجًا من الحشود التكلف في النّص الروائي

ومن أمثلة التواتر الانفرادي في المجموعة القصصية نجد ما في القصة .

فنجد « شابة تموت في ريعان الشباب » [3]، هنا حكي حدث حدث مرة واحدة ولم يتكرر بعد ذلك أي وفاة البنت سلوى لن يتكرر مرة أخرى .

---

[1]- جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، ص 129 – 130 .

[2]- سميرالمرزوقي ، وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، ص 86 .

[3]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص .

ونجد أيضا « كل من رآها واجتمع بها خلال الخمس عشرة سنة يحس بأنها للحياة كارهة متبرمة تتمنى الموت » [1]، هنا القاصة تروي حدث حدث مرة واحدة ولم يتكرر بعد ذلك أي أن الجدة تتمنى الموت بعد موت زوجها وابنتها الوحيدة .

التواتر التكراري F. Répétitif

حيث يروى أكثر من مرة ما وقع مرة واحدة ، ويطلق عليه جنيت « الحكاية التكرارية » [2].ويعتبر جنيت هذا النمط السردي جامعا لتنوع الأسلوب والتغيير وجهات النظر مما يحقق التجانس في السرد [3]. وقد يأتي هذا التكرار بتعديل أسلوب العبارة ، وقد يأتي بدون تعديل له ، المهم في هذه الحالة أن نلاحظ بأن الراوي يكر كلامه عن فعل واحد أو عن الفعل نفسه ، كما أن هذا التكرار قد لا يتوالى هكذا بل يتوزع على مدى صفحات من القصة أو على مدى القصة كلها » [4].

فالساردة سميرة بنت الجزيرة في رواية ذكريات دمعة قدمت التواتر التكراري في روايتها بشكل منتظم ومتسلسل .

ونجد أيضا : ما هذا التفكير العميق يا أبي ؟

تفكير ... أي تفكير ... نعم يا حبيبتي إني أفكر في تلك الأشهر التي مضت على فراقنا، واليوم ، وبعد أن اجتمعنا أرى أنك ترعرعت وأصبحت فتاة جميلة [5].

في هذا السياق الحكائي كان الأب يتحسر ويفكر كيف مرت تلك الأشهر التي لم يرى فيها ابنته ، ويرى أنها كبرت وترعرعت وأصبحت فتاة جميلة كالزهرة .

ونجد أيضا « مرت فترة طويلة ولم تأت عهد فبدت على وجهه علامات الضيق » [6].

هنا نجد في هذا السياق تواتر تكراري في كلمة " مرت " في هذه الرواية كثرت هذه الكلمة وعلاء أصبح يرى كل الفتيات عهد .

---

[1]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 19 .
[2]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، ص 131 .
[3]- جيرار جنيت : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[4]- يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي ، ص 131 .
[5]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 29 .
[6]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 34 .

ونجد أيضا « استمرت عهد تستقبل الدكتور عادل الليلة بعد الليلة يجلس معها يسرد عليها الأخبار التي يسمعها أو يراها ويعطي لها الحقن المقوية والارشادات الطبية التي هي في حاجة إليها » [1].

ونجد : « قالت والدموع في عينيها : من الحياة .

قال : ولكن الحياة لا خوف منها أن تغلب الإنسان على مشاكله

قالت / إني أفضل الوحدة .

قال في غضب : إذن أنت تحاولين الهروب من الحياة والحياة جميلة » [2].

ونجد أيضا : « مرت السنين تارة تشقيها ... وتارة تسعدها ... تشقيها حينما تتذكر الماضي القريب وتسعدها بالدكتور عادل الذي يتفانى في إسعادها ويجلب السرور إلى نفسها .

هذا التواتر التكراري منع واقعا وكشف عن رؤية الساردة بين الموت لأنها فقدت زوجها الراحل وابنتها وابنة ابنتها التي وجب أن تكرس حياتها لتربيتها تربية حسنة ، وأمثلة كثيرة واعتمدت أكثر الأحداث تواترا .

أنواع السرد في الرواية " ذكريات دامعة "

لقد تعددت أنواع السردية في الرواية (ذكريات دامعة) إلى ثلاث أشكال وهي :

– السرد بضمير الغائب – السرد بضمير المتكلم – السرد بضمير المخاطب .

1– السرد بضمير الغائب :

نجد في الرواية أن السرد بضمير الغائب تواجد بكثرة وذلك باعتباره أحد الأنواع الفنية البارزة في عرض الأحداث الروائية وسنوضح ذلك في الجدول الآتي :

[1]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 139 .

[2]- سميرة بنت الجزيرة : الرواية ، ص 144 .

المثال	السرد بضمير الغائب	الصفحة
1	كانت سيدة في عنفوان الشباب	ص 11
2	كانت عهد ذكية ، سمراء البشرة	ص 20
3	كان علاء متفوقا في دراسته يمتاز عن صديقة شريف	ص 22
4	كانت ترى فيها عمقا وسحرا غامضين	ص 39
5	كانت تحدق النظر في الظلام وتبحث عن لا شيء	ص 46
6	كان المكان بديع المنظر	ص 50
7	لقد كنت جالسة مع جدتي طوال الوقت	ص 55
8	كانت الساعة لم تتجاوز الثامنة مساء عندما وصلا بجانب بيتها	ص 65
9	كان كل شيء حولها يبكي لفراقها	ص 68
10	شعرت الجدة بأن عهد لا تريد الكلام	ص 71
11	مضى عليها وقت ليس بالقصير وهي لا تشعر بجدتها	ص 73
12	كانت الرحلة شاقة	ص 75
13	لقد كانت تتمنى أن تعود الابتسامة إلى جدتها	ص 81
14	كان يقضي أوقات فراغه في نادي الجامعة	ص 87
15	كانت تقضي أوقاتها صامتة لا تتكلم	ص 89
16	كان يجد في هذه الرسائل الراحة النّفسية	ص 96
17	كانت نسبة الجمال والأناقة مرتفعة بشكل ملفت للأنظار	ص 110
18	كان المطر ينهمر بشدة حين هبطت ندى من سيارة الأجرة	ص 113
19	لقد كانت سرعته أقوى من أن يسيطر عليها بالوقوف	ص 127
20	كان الجو ثقيلا حارا تتوتر له الأعصاب	ص 134
21	كانت ليلة ليلاء استلقى فيها الدكتور عادل	ص 141
22	شعرت عهد بأنها كانت مع علاء في وهم كبير جميل	ص 146
23	كانت الطبيعة تبارك حينا	ص 153
24	فكان كلما ذهب الدكتور عادل إلى الاسكندرية حج بيت علاء ونزل في ضيافته	ص 164

25	كان علاء لا يحب الظهور في المجتمعات	ص 166
26	لقد شعرت أن هناك سرا جعله يبتعد عن عهد وهي التي ظنت أنه خان حبها	ص 171
27	لقد كان الماضي سعيدا	ص 173
28	كان كل همي أن أراها سعيدة ولكن بمرور الوقت	ص 177
29	كان حبي لك عميقا ولكن ليس مثل حبكما	ص 180
30	كان اللقاء حارا وما أحلاه من لقاء وكان حنين وما أصدقه من حنين وكانت حقائق لا أحلام	ص 182

فضمير الغائب هو الأداة الفنية الأولى المعتمدة في عرض الحدث القصصي الواقع خلال زمن ماضي ليصوغ به أحداثا منتهجة أو ليصور به أحداثا يأمل أن تزول [1].

2- السرد بضمير المتكلم :

نجد أن الكاتبة سميرة بنت الجزيرة قد وظفت المتكلم بصورة كبيرة وهذا يدل على أن الرواية تعلم بقدر ما تعلمه الشخصية الروائية وهي ضمن الأحداث ، بحيث سنتطرق إلى استخراج هذا النوع وتمثيله في الجدول الآتي :

المثال	السرد بضمير المتكلم	الصفحة
1	كأن السماء أخذت تبكي لبكاها ... الهواء يثير شجونها	ص 12
2	ألم تعرف أني بطيء الفهم يا أبني ولا أستطيع أن أتابع الأستاذ	ص 23
3	كأنها الفراشة تمتص رحيق الزهور	ص 24
4	حكى لها علاء كيف قضى أياما حزينا	ص 37
5	إنني لم أنم ليلة أمس	ص 37
6	كأنه شعر بأنه تحدث كثيرا	ص 48
7	شعر بأنه يحبها حبا خارقا	ص 51

[1]- شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، (1947 – 1985) ، اتحاد الكتاب العرب ، (د.ط) ، 1998 ، ص 159 .

8	لقد مضى علي ساعة من الوقت وأنا أحدثك وأنت لا تستمع	ص 52
9	نعم ... ولكن	ص 56
10	يا أيام السعادة ... والهناء ... وداعا	ص 60
11	لا أريد أن أراك حزينة هكذا يا عهد	ص 67
12	حاولت عهد أن تتكلم ولكنها شعرت بالضعف	ص 69
13	إني لا أصدق يا علاء بأنك عدت لي	ص 71
14	سأعود لأني أريد أن أعود	ص 72
15	يا ابنتي لقد أرهقت طيلة هذه الأيام	ص 75
16	لكني لا أشعر بأي مرض يا جدتي	ص 77
17	إني أصبحت يا ابنتي أعزه جدا	ص 78
18	يبدو عليك يا عهد التعب والارهاق	ص 80
19	أنت جميلة يا عهد	ص 82
20	نعم ، نعم ، المستقبل بيد الله	ص 83
21	حكى لها عن ليزا الفتاة الحزينة التي يتمناها الكثيرون من زملائه ولكنها لا تتمنى أحدا	ص 90
22	كم أنا سعيد الحظ هذه الليلة	ص 110
23	نعم كنت أود أن أسألك عن اشياء كثيرة	ص 114
24	يا عادل ، إن الذي يهمك يهمني	ص 115
25	يبدو أم المصيف هذه السنة لم يوافقك يا عهد	ص 138
26	نعم يا عهد ، إني أريد أن اقول لك أنك لا تهتمين بصحتك	ص 139
27	أنا لن أتركك وحيدة يجب أن تمرحي يجب أن تتمتعي بالحياة	ص 143
28	لا أدري يا جدتي كيف أبادلك الكلام	ص 149
29	نعم هو بعينه ... لقد فقد سمعه على أثر حادث من مدة	ص 161
30	خمس سنوات	ص 165
31	يا لك من طيب القلب يا عادل إنك تشارك الناس آلامهم وأفراحهم	ص 172

32	إن حبك في كياني وإيماني	ص 174
33	أبكي لأني اشعر بحبك	ص 179
34	إن حب علاء لك لم يمت ... حبه باق	ص 181
35	أشعر بأنها تعقد شيئا من كيانها في نفسها	ص 177

من خلال الدراسة للسرد بضمير المتكلم نجد أن الكاتبة قد أكثرت من استعمال هذا النوع من السرد وذلك لأنه يجعل من أفعال الشخصية تتساير مع أحداث الرواية ، كما نجد أن الضمير المتكلم يجعل من القارئ يتفاعل مع الشخصية وذلك حين تلقيه الرواية .

3- السرد بضمير المخاطب :

بما أن هذا النوع من السرد جعل في مرتبة ثالثة من التصنيف فإن وروده يكون بشكل أقل من ضمير الغائب والمتكلم ، ولقد ظهر ضمير المخاطب في الرواية وذلك بتحاور الشخصيات مع بعضها البعض مما جعل وجود الخطاب بينهم ، وسنبين ذلك في الجدول الآتي :

المثال	السرد بضمير المخاطب	الصفحة
1	فيه حاجة يا ست ؟ ...	ص 12
2	أتمنى لك يا ابنتي العمر الطويل والمديد وأن يجعل الله حياتك سلامة وابتساما وأن يهبك الرضا والاطمئنان	ص 24
3	غدا سآخذك إلى أروع مكان رأيته إنه تلال من الرمال	ص 42
4	غدا سيحضر من ألمانيا الدكتور عادل على الباخرة أوزونيا	ص 42
5	أنت تغيرت جدا يا آنسة عهد	ص 49
6	إن ذكريات ايامنا لن تمحى أبدا لأنها تعيش في أنفسنا	ص 65
7	سأسافر غدا إلى الاسكندرية	ص 65
8	لا أريد أن أراك حزينة هكذا يا عهد؟ ...	ص 67
9	يبدو عليك الاجهاد ، فلقد سهرت الليالي من أجلي	ص 77

10	إذن سأذهب غدا إلى المدرسة وأنا مطمئنة عليك	ص 77
11	كيف حالك اليوم ؟	ص 79
12	سأحاول أن أفاتح عهد بالموضوع الليلة	ص 81
13	أنت جميلة يا عهد ، بل أكثر من جميلة	ص 82
14	سأحضر غدا حتى نتم الحديث	ص 84
15	لن أتزوج الآن يا جدتي ... أريد أن أتم دراستي	ص 85
16	سأقدم لك القهوة وسوف تشعر بتحسن	ص 92
17	غدا سيقام حفل في نادي المستشفى	ص 104
18	لقد أحببت حبا لو قسم على قلوب البشر ما ترك قلبا إلا وأحب	ص 169

وبعد التطرق إلى دراسة ضمير المخاطب في الرواية نلاحظ أن الكاتبة قد استعملت هذا النوع من أجل توالي الحدث الروائي ، كما أنه يجعل من المتلقي أكثر انتباها وتركيزا .
وبذلك يكون كل من ضمير المتكلم الذي يجعل من القارئ في تواصل مع أحداث الشخصية ، أمّا الضمير الغائب فيجعل من السرد القصصي أكثر واقعية في عرض الأحداث ، أمّا الضمير المخاطب فهدفه هو جذب انتباه القارئ ، كما أنه يزيد من تسلسل الأحداث الروائية وجعلها في تطور يتماشى مع السرد الحكائي .

خاتمـــــــــة

خاتمـــة

في نهاية بحثنا يصعب الوصول إلة نتائج حتمية ويقينية ، قالب حب الحقيقي هو الذي يفتح بعمله آفاقا جديدة تعمل على ضمان استمرارية البحث وما عملنا إلا حلقة في عنق بحوث أخرى تهتم بالرواية ، فرواية " ذكريات دامعة " لسميرة بنت الجزيرة كنص سردي بخصائص فنية وجمالية تجعل منها مدونة إبداعية متميزة ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال جملة النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة هذا المنحنى الحكائي .

تتناول الرواية علاقة إنسانية بين (علاء ، عادل ، عهد) والتي تشبه جانبا من حياة الروائية وتتلاءم ورومانسيتها ، وإخفاقها ، وتعثرها في إقامة علاقة ثابتة ودائمة .

على مستوى البنية الزمنية

يظهر في الرواية اهتمام بالغ بعنصر الزمن فقد وظفت أغلب التقنيات الزمنية ببراعة تنّم عن المقدرة ، كما أنه يتماشى وطبيعة الرواية التي تعتمد على الذاكرة واسترجاع أحداث مضت وانقضت .

التلاعب بالزمن من خلال التسريع والتبطيئ في تقديم الأحداث ويتم ذلك من خلال التلخيص ، الحذف / الوقفة ، المشهد .

على مستوى البنية الشخصية

– تلعب الشخصية العلامة دورا أساسيا في التواصل بين النّص / المتلقي وبينها وبين مختلف الشخصيات الروائية وكذا مع بقية عناصر السرد داخل البنية السردية .

– هيمنت الشخصية الواقعية على صيرورة الحدث حيث تضافرت مجمل المتتاليات السردية على مستوى مساحة النّص لرسم وتشكيل شخصيات يمكن توقع وجودها في الحياة الاجتماعية والإنسانية بل هي حقيقية .

– حضور الشخصية الاستذكارية وموقعها السردي من شأنه أن يكشف للقارئ على التقنية المتبعة من قبل الكاتبة على مستوى بنية الشكل الروائي تبعا لوظيفة هذه الفئة من الشخصيات في تنظيم وترابط الوحدات السردية .

– أن الأسماء المسندة إليها مخطط لها تخطيطا دلاليا محكما لا مجال فيه للصدفة أو المقاصد الاعتباطية التي تخضع لها غالبا الأسماء في الحياة العادية وخارج العمل الروائي .

– الكاتبة مزجت بين الأحداث الواقعية وقصة جميلة على الرغم من عدم تكافؤ أطرافها ؟

– سلطت الكاتبة الضوء على المكان حيث تجاوز كونه مجرد ديكور للأحداث فتحول إلى محاور حقيقية للرواية .

– من خلال دراستنا لزمان ومكان الرواية لاحظنا أنه يجب لدراسة أدب بنت الجزيرة أن ننطلق من حياتها وسيرتها الذاتية فكل انتاج نابع في الأصل من واقعها المعيش ومن صراعها المتواصل مع الواقع والوجود والطبيعة والحياة والبشر .

بهذه النتائج نكون قد وصلنا إلى نهاية البحث عسى أن يجد فيه الدارسون بعدنا الإجابة الوافية عن كل تساؤل لتكون بذلك بداية لانطلاق دراسات أخرى في مجال الرواية كفن أدبي متميز .

ولن تكون هذه الدراسة الأخيرة مادمنا نطمع دائما إلى توسيع معارفنا نسأل الله التوفيق .

أخيرا وبعد هذا الجهد المتواضع حاولنا من خلاله توضيح العلاقات القائمة بين بعض بنيات النّص الروائي الزمن – المكان – الشخصية ، بالإضافة إلى محاولة الوصول إلى وظيفة كل بنية على حدا ، إننا لا نزعم بأننا قد أحطنا بهذه العناصر وإنّما باب البحث فيها مازال مفتوحا بقدر عدد القراء ورؤيتهم وتلقيهم .

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر :

أولا : المصادر

- **القرآن الكريم عن رواية ورش**
- **الرواية :**

رواية ذكريات دامعة لـ سميرة بنت الجزيرة أنموذجا –

ثانيا : المراجع :

الرقم	قائمة المراجع
01	إبن منظور : لسان العرب ،(جمال الدين الأنصاري) ، ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، مج1 ، مج 2 ، 1988 .
02	الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين تج عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط1 ، 2003 .
03	الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، ط1، 2010 .
04	الصادق قسومة : الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي ، 2000 .
05	المرزوقي سمير وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية ، تونس ، (د.ط) ، (د.س) .
06	انطوان نعمة وآخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة 01 ، لبنان ، بيروت ، دار المشرق ، 2000 .
07	إبراهيم الخطيب : نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1 ، 1982 .
08	إبراهيم خليل : بنية النّص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1 ، 2010 .
09	إدريس بوذيبة : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار (دراسة نقدية) ، ط1 ، منشورات جامعة ، قسنطينة ، 2001 .
10	أحمد طالب : جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية ، دار الغرب والتوزيع ، وهران ، ط1 ، 2005 .
11	أحمد مرشد : بناء الرواية دار التنوير ، بيروت ، ط1 ، 1985 .
12	أوريدة عيود : المكان في القصة القصيرة الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي .
13	أيمن بكر : السرد في مقامات الهمذاني .
14	آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق .

15	بسام بركة ، ماتيو قويدر ، هشام الأيوبي : مبادئ تحليل النصوص الأدبية ، الشركة المغربية العالمية للنشر ، لبنان .
16	تزقيطان تردوروف : مفاهيم السردية ، تر: عبد الرحمان مزيان ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، 2005 .
17	تزيفيتان تودوروف : مقولات السرد الأدبي ، تر : الحسين سحبان و فؤاد صفا ، نقلا عن طرائق وتحليل السرد الأدبي ، منشورات إتحاد كتّاب المغرب ، الرباط ، ط1 ، 1992 .
18	جويدة حماشي : بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي ، منشورات الأوراس ، الجزائر ، 2007.
19	جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلمي ، المشروع القومي للترجمة ، ط2 ، 1997 .
20	جيرار جنيت : نقلا عن سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبشير) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1997 .
21	جيرالد برنس : المصطلح السردي ، تر : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 2003 .
22	جيرالد برنس : كتاب المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ، ترجمة عابد جراندام ، ط1 .
23	حسان موسى حمودة : الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، أحمد عبد المعطي أنموذجا ، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان .
24	حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، دار عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 .
25	حسين علام : العجائب في الأدب من منظور شعرية السرد ، منشورات الاختلاف .
26	حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية .
27	حمادي صمود : مقالات في تحليل الخطاب ، كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، جامعة منوبة وحدة البحث في تحليل الخطاب ، 2008 .
28	حميد لحميداني : بنية النّص السردي ، من منظور نقدي أدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2000 .
29	حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر ، سوريا ، ط3 ، 2000 .
30	حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1991 .
31	خليل رزق : تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية ، ط1 ، لبنان ، 1998 .
32	دومنيك مانغونو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون بيروت ، ط1 ، 2008 .
33	رجب رمضان السيد عبد الوهاب : الخطاب السياسي العربي مفهومه وسماته ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم القاهرة ، 2007 .

34	زورة بنت محمد بن ناصر المري : البنية السردية في الرواية السعودية ، رسالة دكتوراه ، إشراف : محمد صالح بن جمال بدوي ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008 .
35	سعيد نكراد : بيولوجية الشخصيات السردية ، ط1 ، دار مجدلاوي عثمان ، 2003 .
36	سعيد يقطين : الكلام والخبر ، مقدمة السرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1997 .
37	سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، البنية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط3 ، 1997 .
38	سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي الزمن ، السرد ، التبذير ، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 1997 .
39	سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي زمن السرد ، التبئير ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط4 ، 2005 .
40	سليمان حسين : مضمرات النّص والخطاب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دمشق 1999 .
41	سماعيل بن كثير : تفسير القرآن الكريم ، ج4 ، لبنان ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع .
42	سمر روحي الفيصل : الرواية العربية –البناء والرؤيا- ، مقاربات نقدية ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، (د.ط) ، 2003 .
43	سمير المرزوقي ، شاكر جميل : مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا) ، الدار التونسية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) .
44	سمير المرزوقي وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية للنشر ، ط1 ، تونس ، 1985 .
45	سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية ، دراسات مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1984 .
46	شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، (1947 – 1985) ، اتحاد الكتاب العرب ، (د.ط) ، 1998 .
47	صلاح فضل : أساليب السرد في الرواية العربية ، دار الهدى للثقافة والنشر ، سورية ، ط1 ، 2003 .
48	عبد الحميد بورايو : منطلق السرد (دراسات القصة الجزائرية الحديثة) ، ص 190 .
49	عبد الرحمان حجازي : الخطاب السياسي دراسة أسلوبية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2005 .
50	عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط3 ، مارس 2005 .
51	عبد السلام حيمر : في سيوسيولوجية الخطاب ، من سيوسيولوجية التمثيلات إلى سيوسيولوجية الفقه الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2008 .
52	عبد الصمد زايد : مفهوم الزمن ودلالته .

53	عبد العالي بوطيب : مستويات دراسة النّص الروائي (مقارنة نظرية) ، مطبعة الأمنية ، المغرب ، ط1 ، 1999 .
54	عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، عالم المعرفة الكويت ، 1990 .
55	عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، مادة سرد ، تحقيق إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2005 .
56	عبد القادر شرشار : الرواية البطليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 2003 .
57	عبد الله إبراهيم : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، (د.ط) ، (د.ت) .
58	عبد الله إبراهيم : السردية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ، 2000 .
59	عبد الله إبراهيم : المتخيل السردي ، مقاربات نقدية في التناص والرؤى الدلالية ، ط1 ، حيزران 1990 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت .
60	عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 .
61	عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي لمعالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن ، سلسلة المعرفة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ط) ، 1995 .
62	عبد المالك مرتاض : دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) .
63	عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة عالم المعرفة ، ديسمبر 1998 ، الكويت .
64	عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي) ، تقييم : أحمد إبراهيم هواري ، ط1 ، عين في الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2009 .
65	عثمان بدري : وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي نجيب محفوظ (دراسة تطبيقية) ، الجزائر ، 2000 .
66	عمر عياض : في مناهج تحليل الخطاب السردي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2001 .
67	عمر عيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، (د.ط) ، 2008 .
68	غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب ملسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1984 .
69	غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 .

70	فيليب هامون : سيسيولوجية الشخصيات الروائية ، سعيد بن كراد تقديم : عبد الفتاح كيليطو ، ط1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، 2013 .
71	كلود ليفي شتروس : الانتروبولوجيا البنيوية ، ترجمة مصطفى صالح ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1977
72	كنان شيليميت ريمون : نقلا عن سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبشير) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1997
73	محمد بوعزة : تحليل النّص السردي – تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2010 .
74	محمد بوعزة : تحليل النّص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2010 .
75	محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية ، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2002 ، ع 2002/7/1128 ، مكتبة الأسد .
76	محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ن دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، (د.ط) ، 2005 .
77	محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ط1 ، دار الوفاء لدنا الطباعة والنشر ، 2007 .
78	محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983
79	محمد ناصر لعجيمي : في الخطاب السردي (نظرية غريماس) ، الدار العربية للكتاب ، (د.ط) ، 1993 .
80	مرشد أحمد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار فارس للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 .
81	مرشد أحمد وآخرون : النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1991 .
82	مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ط2 ، 2009 .
83	مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2004.
84	ميساء سليمان إبراهيم : البنية في كتاب الامتاع والمؤايسة ، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب ، دمشق ، (د.ط) ، 2011 .
85	ميشال بوتر : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، ط1 ، 2000 .
86	نبيلة إبراهيم : فن القص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة غريب العجالية ، (د.ت) .
87	نبيلة زويش : تحليل الخطاب السردي ، دار الريحانة للكتاب ، القبة ، الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) .
88	نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب .

89	نيهان حسون : السعدون وجماليات تشكيل الخطاب (قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة) ، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2015 .
90	هيثم الحاج علي : الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، ط1 ، مؤسسة الانتشار العربي ن بيروت ، لبنان ، 2008 .
91	يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، ط1 ، 1990 .
92	يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي ، لبنان ، ط3 ، 2010 .
93	يمنى العيد : فن الرواية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب ، ط1 ، دار الآداب ، بيروت ، جميع الحقوق محفوظة ، 1991 .
94	جمال شحيد : في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غولدمان ، دار ابن رشد ، بيروت ، (د.ط) ، 1986 .
95	يوسف حطيني : ملامح السرد القرآني ، دراسة القص والتلقي والشخصيات والبيئة القصصية .
96	يوسف وغليسي : الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم) ، منشورات مخبر السرد العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، (د.ط) ، 2007 .

قائمة المعاجم والقواميس العربية :

الرقم	قائمة المعاجم والقواميس العربية
01	المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ط4 ، باب الراء ، مادة (روى) .
02	معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس الجمهورية التونسية .
03	معجم الوسيط ، مادة الزمن ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، تركيا ، (د.ط) ، (د.ت) .
04	أبو الحسن أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 .
05	معجم مصطلحات السرد ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 .
06	قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت لنشر المعلومات ، القاهرة ، 2003 .
07	معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1 ، 2002 .
08	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصبح ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 .
09	القاموس الجديد الألباني (عربي عربي) ، ص 12 ، تونس ، مطبع توب للطباعة ، 2003 .

قائمة الرسائل والمذكرات الجامعية :

الرقم	قائمة الرسائل والمذكرات الجامعية
01	أحلام قاص ، بسمة قليق : البنية السردية في رواية " في قلبي أنتي " عبرية لخولة حمدي ، مذكرة ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر ، كلية الأدب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2017 – 2018 .
02	سوسن رمضان : بنية الخطاب السردي في رواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي ، رسالة ماجستير ، جامعة سكيكدة ، 2014 – 2015.

قائمة المجلات :

الرقم	قائمة المجلات
01	تقنيات السرد في رحلة فيض العباب وإفاضة قداح الأدب ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، بسكرة ، العدد الثامن ، جوان 2005 .
02	الشخصية في القصة ، مثال في **مجلة العلوم الإنسانية** ، عدد 13 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 .
03	**مجلة تروى** : أهمية مكان النص الروائي ، الوادي الكبير ، سلطنة عمان ، 1994 .
04	**مجلة عالم العرفة** ، عدد 177 سنة 1976 ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب بالكويت .
05	**مجلة عالم الفكر** : العدد 3 ، المجلد 37 ، 2009 .

المراجع الأجنبية :

الرقم	المراجع الأجنبية
01	**Jean Pioget : le structuralisme6 ; éme éd , puf , Paris , 1974.**

المواقع الالكترونية :

الرقم	المواقع الالكترونية
01	أحمد زياد محيك : جماليات المكان في الرواية ، مجلة ديوان العرب ، حلب سوريا ، يونيو 2005 ، 2017/01/06 على الساعة 10:54 سا . www.piwan.alarabbe.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
مقدمـــــــــة	01 – 05
الفصل الأول : تحديد المفاهيم والمصطلحات	06 – 46
أولا : البنية	07
مفهوم البنية	07
أنواع البنية	09
خصائص البنية	10
ثانيا : مفهوم الخطاب	11
المفهوم اللغوي للخطاب	11
مفهوم الخطاب اصطلاحا	13
ثالثا : السرد	14
السرد لغة	14
السرد اصطلاحا	15
السرد عند العرب	17
السرد عند الغرب	18
مكونات السرد	18
مظاهر السرد	19
أنواع السرد	20
مستويات السرد	21
مفهوم السردية	22
اتجاهات السردية	24
رابعا : مفهوم الرواية	25
الرواية لغة	25
الرواية اصطلاحا	26

أنواع الرواية	28
خامسا : الشخصيات	30
الشخصيات لغة	30
الشخصيات اصطلاحا	31
الشخصية عند النقاد العرب	32
الشخصية عند النقاد الغربيين	32
أنواع الشخصية	33
أبعاد الشخصية	34
سادسا : مفهوم الزمن	34
الزمن لغة	34
الزمن اصطلاحا	35
الزمن عند بول ريكور	36
الزمن عند تودوروف	36
الزمن عند النقاد العرب	37
الزمن عند الشكلانيين	38
الزمن عند البنيويين	39
أنواع الزمن	39
أهمية الزمن	40
أبعاد الزمن	41
سابعا : المكان	41
المكان لغة	42
المكان اصطلاحا	42
أنواع المكان	43
أهمية المكان	44
أبعاد المكان	44

المكان عند النقاد العرب	45
المكان عند الفلاسفة	46
مفهوم المكان عند النقاد الغرب	46
الفصل الثاني : بنية الخطاب السردي في رواية ذكريات دامعة	47 – 86
المبحث الأول : مستويات السرد الزمني	48
مستوى الترتيب الزمني	48
المفارقات الزمنية	48
الاسترجاعات الداخلية	49
الاسترجاعات الخارجية	51
الاستباق أو الاستشراق	54
مفهوم الاستباق	54
أنواع الاستباق	54
استباقات خارجية	56
الاستباقات الداخلية	58
الديمومة أو المدة	59
إبطاء السرد	59
المشهد	61
تقنيات السرد	62
تسريع السرد	63
الحذف أو القطع	65
المبحث الثاني : البنية المكانية في رواية ذكريات دامعة	67
الأماكن المغلقة	68
الأماكن المفتوحة	71
المبحث الثالث : بناء الشخصيات في رواية ذكريات دامعة	74
الشخصيات الرئيسية	75

الشخصيات الثانوية	77
التواتر السردي	78
التواتر التكراري	80
أنواع السرد في رواية ذكريات دامعة	81
الخاتمـــــــــــة	87 – 89
قائمة المصادر والمراجع	90 – 97
فهرس الموضوعات	98 – 102